

الدراسة الشعرية

قصائد: قيصر عفيف | محمد علاء الدين عبد المولى | مصطفى خضرا | إيڤ بونفوا | عاشور الطويبي | عبد الرحمن تمام | عبد النور الهنداوي | عامر الطيب | لقمان محمود | ميشرافي عبد الودود | عادل بلغيث | رشا صادق | عدنان الأحمدى | سمر دياب | كراسيا العوض | ماهر نصر | مها بكر | فتحي ساسي | غمكين مراد | فوزية العلوي | أريج أحمد حسن | عفراء قمير طالبي | علاء محمد زريقة | نجد القصير | ناهد الشمري | محمد الحاج يونس | سمية العبيدي | ميثاق كريم الركابي | نمر سعدي

ملف: ٥ شعراء من جهات مختلفة - ترجمة د. عبد الهادي سعدون

مقال: لقمان محمود - هناك قبر الشاعر

فهرس المحتويات

٤	تتمرغ الشرائع	قيصر عفيف محمد علاء الدين عبد المولى
٦	هروب شعريّ إلى التاء	ترجمة د. عبد الهادي سعدون
٩	٥ شعراء من جهات مختلفة	مصطفى خضر
١٩	بيضة النصّ	إيف بوّنفوا
٢٠	الذكرى	عاشور الطويبي
٢٦	في الساحة	عبد الرحمن تمام
٣١	وكأن وجهك أبيض	عبد النور الهنداوي
٣٧	دعاني إلى الانفجار	عامر الطيب
٤٧	لا يشبه العالم	لقمان محمود
٥٠	منعطفات	ميشرافي عبد الودود
٥٤	حب القطط	عادل بلغيث
٥٩	أنا مصابٌ بشكل الزوارق	رشا صادق
٦٣	أحبتُ إشاراتِ الاستفهام	عدنان الأحمدى
٦٦	مرآة بلقيس	سمر دياب
٦٨	نصوص	كراسيا العوض
٧١	مذعورا فرّ الحمام	ماهر نصر
٧٣	نافذة	مها بكر
٧٤	نصوص	فتحي ساسى
٧٧	تستفزني الكائنات	غمكين مراد
٧٨	أنا مثقوبة الروح	فوزية العلوي
٨٢	زماننا	أريج أحمد حسن
٨٤	إلى الصغيرات العجّز	

٨٧	الشعراء	عفراء قمير طالبي
٨٩	الله امرأة	علاء محمد زريقة
٩٢	كلمات كاريكاتورية	نجد القصير
٩٦	كأنه رأى كأنه سمع	ناهد الشمري
٩٧	التحليق نحو الشمس	محمد الحاج يونس
٩٩	مقلّمة الأطراف	سمية العبيدي
١٠٢	نكاية بالقبيلة	ميثاق كريم الركابي
١٠٥	إيقاعات رعوية	نمر سعدي
١٠٩	هناك قبر الشاعر	لقمان محمود

قيصر عفيف

تتمرّغ الشرائع خارج جوهرينا
خارج نهر الحياة
تجرّها عربات الكلام الفارغ
عربات الخيبة والخرافة
حركاتها ثابتة مطفاة
من لا مكان إلى لا مكان
هي الفخّ غرسوه في الرماد والرمال
ولا خلاص منه إلا بالتمردّ

بيني وبينها عداً قديم
هي تقيم في عتمة الانعزال
وأنا في جنّة الوصال
أقف فوق زمانها
أنتزع ساعتها
أحطم أوصالها
وأتركها تموت في عفتها الخاص
هي سراب وأنا ماء حيّ.

تبحثُ الشرائع عن أسماء المرافىء
فلا تسافر ولا تصل
تبحثُ عن اسم الوردة

وتتقُّ في خواء الحروف
وأنا أقطف الأريج
أقيمُ في حضن المعنى
وفي بيته الدافئ الأمين.

رئيس التحرير
لبنان - المكسيك

محمد علاء الدين عبد المولى هروب شعري إلى التاء

١

تاء التوت وتاء الموت وتاء التأنيث،
أقانيم ثلاث لامرأة واحدة نُحِتَتْ من مقلع سوريا

أما تاء التوت

فقد خمّرها شمّاسُ العشقِ على سنّة أهلِ الخطوةِ في
البحرِ
فأخرجها جسداً يتغلّت بين الأغصانِ ويوميءُ للحراسِ بأن
يبتعدوا، يقتربُ العطشانُ من التوتِ ويبدأ جولته في اللونِ
الماوردي

وأما تاء الموت

فهذي رجسٌ من عمل الطغيانِ يصيبُ الشريانَ بضغطِ
العدمِ
فيرجى الحذرُ من الإغراقِ بذكرِ الموتِ فقد يأتي من برميلي
أو إزميلٍ صاروخيٍّ أو سجّيلٍ نوويٍّ

أما تاء التأنيث... فتلك هي الفوزُ الأعظمُ بالدارينِ
فلقهُ حبّ الرمانِ على شفّتينِ تهيّأتا لمضارعةِ القبلةِ
قبل سقوطِ القلعةِ عن قرنِ غزالٍ موكولٍ بشؤونِ الرمانِ
تاءً تفتحُ ألفَ سريرٍ لإناثِ الماءِ
تبسطُ رزقَ الأحلامِ لأهلِ النجمِ السّهْرانِ
تاءً... تحمل فيها صمتاً أو تتحرّك فيها أسرارُ البحارينِ إذا
رجعوا من عاصفةٍ يقرأ كلُّ قصّته ويفوتُ إلى حرفِ التاءِ

أخيراً ويناامُ

تاءاتُ القلبِ ثلاثٌ...
أجمل ما فيهنَّ إناثٌ تبدوهنَّ التائِيَّةُ في حقلِ المرجانِ
تائيةُ ابنِ المولى
لولا ...

٥ شباط ٢٠١٣

٢

أهربُ من تاءِ التابوتِ
تاءِ الطاغوتِ الظلموتِ الرَّهْبوتِ
أُخْرِجُ من حقلِ كلامي شجرةَ ذاكرةٍ خضراءُ
كنا نرمي في جذعِ جلالتها بعضَ الأسماءِ
فتزيدُ جمالاً وتقرَّبُ أكثرَ من واوِ اللاهوتِ
شجرة توتُ
شجرة توتُ

توتُ من زبدِ الموجِ يصلِّي دونَ جهةٍ
كلُّ فضاءاتِ الغدِ لهُ
سوري اللذةُ

حمّالُ المتعةِ في نهديهِ المفتوحينِ على البرقِ
ويعرفُ أن يبعثني ممّا سالَ من الماءِ السّريِّ بهِ
أي: أنّ الحبّةَ منهُ بألفٍ مع كاملِ فورتها
ومسيلِ تورّدها بينِ عروقي.
توتٌ ليسِ دمشقيّ المنشأِ
لكنْ نشأتهُ في إقليمِ الماءِ هداهُ سجايا ليستِ إلاّ فيهِ
توتٌ يفتحُ تاءَ التانيثِ على مصرعها
فتراه يسكّنها حيناً، ويحرّكها أحياناً بينِ مراعيهِ
توتٌ يروي عنّي شبقِي الغائبِ عن وعي العالمِ ...
يرويني أرويه ...
توتٌ يتقطّرُ أنثى في جرّةِ آدمِ

سوريا (ألمانيا)

٥ شعراء من جهات مختلفة تقديم وترجمة د. عبد الهادي سعدون

في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٨ اجتمعنا مجموعة من شعراء العالم في جزيرة سيمون الإسبانية بالقرب من مدينة بيغو في مقاطعة غاليتيا خلال ٧ أيام على هامش الشعر والترجمة، والرابط الأساس بيننا هو الشعر واللغة الإسبانية. وعن طريق هذه الأجواء تعرف كل واحد منا على الآخر وعلى شعريته وتجربته الحياتية، وكانت مناسبة أيضاً لترجمة بعضنا البعض، كل واحد إلى لغته الأم كما افعل أنا هنا باختيار قصيدة واحدة لكل شاعر من هذه المجموعة.

روسا أليس برانكو

Rosa Alice Branco

شاعرة برتغالية ولدت عام ١٩٥٠ وهي ناقدة ومترجمة وأستاذة فلسفة. نشرت باللغة البرتغالية أكثر من ١٢ كتاباً في الشعر، من بينها كتاب أعمالها الشعرية الكاملة حتى عام ٢٠٠٢ بعنوان أتهجى الأيام. كذلك لها كتب بلغات أخرى نشرت في الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والبرازيل وكندا وتونس وإسبانيا. شاركت في مهرجانات شعرية أدبية مختلفة، كما أنها أدارت أهم مهرجانات الشعر العالمية في البرتغال ولأكثر من عشرة أعوام. حازت الشاعرة على جوائز عديدة أهمها: جائزة الشعر في غاليتيا عن ديوانها (ماشية الرب ٢٠٠٨)، وجائزة الترجمة الدولية عام ٢٠١٣. من بين كتبها الشعرية نذكر: ما ينقص العالم كي يكون مربعاً ١٩٩٣، رشفة الفرشاة الأخيرة ١٩٩٧،

والعالم لن ينتهي في برودة عظامك ٢٠٠٩.

خطوات بلا ذاكرة

أنظرُ من النافذة ولا أرى البحر. النوارس
هناك والعشب يجفُّ على المشجب. مع إشراقه الصبح،
والبحر لم يصل بعد. وصل الخبز ووصلت النيران والجريدة.
والرضاب الذي سأقول به صباح الخير.
الكلمات هي أول من يصل، وما يتبقى منها
سيرطب الورقة. خبز ساخن مع حلم البارحة ونعاس اليوم.
اليومُ يتهيأ، والخطوات في رواج ومجيء. كل مرة أكون
أقرب كثيراً.

تنظر لي كما لو أنك تعلم ما سأعرفه بعد حين.
في هذه المدينة لا حضور للظهيرة مطلقاً. هناك عذوبة
في الساعات الأخرى دائماً.
وذكريات طليقة. لتدعها تغادر هذا الثوب، دع أمواج البحر
تنطلق.

النافذة فارغة. ولدي يتمشى قرب الساحل وأنت تهجى
النوارس.

يتمشى أمامي دون أن يترك أثراً. أضيعُ مثل كل الأمهات،
مثل كل العشاق. اخترع الخطوات والكلمات لكي أغفو.
في هذا الوقت تُسبِّحُ جدتي بسباحتها بيدها. كنت داخل
الحسبة،

داخل الحلم الذي يدور في صلاتها. كثيراً ما كنت في
الخارج.

الآن نمضي سوية. بلا ذاكرة.

خوسي ماريا ألباريثكاڤمو

Xosé María Álvarez Caccamo

ولد في مدينة بيغو في إقليم غاليثيا عام ١٩٥٠. شاعر وناقد وقاص يكتب باللغة الغاليثية (وهي من ضمن أربع لغات رسمية في إسبانيا). حاز العديد من الجوائز عن كتبه الشعرية مثل جائزة النقد في إسبانيا عام ١٩٨٧ وجائزة النقد الوطنية عام ١٩٩٨، وجائزة أدب الطفل عام ٢٠٠١ وجائزة كتاب آداب غاليثيا عام ٢٠٠٤ وآخرها جائزة النقد الوطنية عن مجمل أعماله الأدبية عام ٢٠١٨. نشر منذ عام ١٩٨٢ وحتى اليوم أكثر من عشر كتب شعرية من بينها: معمار الرماد ١٩٨٥، مكان مضاء للتخطيط ١٩٨٧، مقاطع البحر ١٩٨٩، القمر الأبيض ١٩٩١، دفتر الغضب ١٩٩٩، ربح ملحية ٢٠٠٨ وفي فم السفينة ٢٠١١. يضاف إلى أنه قد جمع أغلب نتاجه الشعري في أنطولوجيتين صدرتا عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠. كما أصدر العديد من الكتب القصصية وقصص للأطفال إضافة إلى اهتماماته بتدوين النتاج الشعري الشعبي في غاليثيا. العديد من كتبه الشعرية والقصصية ترجمت إلى لغات معروفة مثل الإنكليزية والفرنسية والإيطالية والروسية والبرتغالية.

أظهر من أي مكان

أظهر من أي مكان

من بيت مهزوم، متعفن
من حجرة مأسورة، حيث لا مكان للجسد.

ولا أصل مع الوقت إطلاقاً
للرفقة ولا لإطعام
هذا الرجل العتيق
الذي يقول إنه أبي.
الصمت يطحنني، قلق
ضياء الساعة المحددة، ألا أعرف
تسلق السلالم، والوصول
إلى حيث البوابة التي تنفتحُ
عند فوهة الهاوية
تماماً.

خلف الكريستال المتسخ
ينشغل ابي بتقليب اوراقه
ولا يتعرف عليها،
الأم تحتضر، والأشقاء يحضرون فجأة
لا يعبئون بشيء، يتأرجحون في الهواء.

ميرين آغورميابي

Miren Agur Meabe

ولدت في لكيتو - بلد الباسك عام ١٩٦٢. نالت جائزة
النقد في عامي ٢٠٠١ و ٢٠١١ عن كتابيها الشعريين
(علامة الجسد) و(زبد في اليدين)، كذلك جائزة أدب
الطفل الباسكية في ثلاث مناسبات. حازت روايتها (عين
زجاجية) على جائزتين ادبيتين هما ثابيكاليوبيتريكو
ليبروا وترجمت إلى لغات عدة من بينها الإنكليزية.
ككاتبة وشاعرة شاركت في ملتقيات ومهرجانات عالمية

مثل مهرجان الأدب في دبلن ٢٠٠٣، مهرجان الأدب في سلوفينيا ٢٠٠٦، مهرجان أدمبرغ ٢٠٠٧، مهرجان أوربا الوسطى ٢٠١٦ ومعرض الكتاب في ميامي ٢٠١٦. في عام ٢٠١٥ حازت على منحة الـالياف والترجمة في نيويورك. ترجمت عن الفرنسية على الباسكية العديد من كتب الشعر والرواية. عام ٢٠١٨ حصلت على جائزة بلد الباسك للترجمة عن مجمل ترجماتها لأدب الطفل العالمية.

مكان رائع
«حتى العزلة محض فعل. لماذا نمثل إذا؟» فلاديمير هولان

الأصداف محطمة، مثل كل عام
وصلت فيه بغزارة حتى الساحل.
يبدو من الممكن أن ترى الحياة بصورة مختصرة
بينما ينمو ببطء هذا الساتر.

كلب ينبح على الأمواج.
من سبتٍ تتدحرج برتقالة.
يبدو أنه من الممكن أن يرتفع الستار
دون انتظار الجمهور.

الخامس والعشرون من أكتوبر، يوم سبت.
الابن وحيداً في المدينة.
يبدو ممكناً ترتيب تسلسل الأشياء
بيدٍ واحدة.

هذا الفراغ ليس مصادفة.
إيه يا أصحاب! أرفع كأسى
أمام جدار الحديقة
وأشعر بنفسى خفيفة مثل زهر الحرشف البرى.
نار الموقد يهجر رماده على الأرض،
غبار قاتم تحمله الريح حتى جبهتى.

زَبْدٌ، ولا شيء غيره في اليدين.

عندما ينكسر غصن شجرة التفاح
كابتسامة ناشفة لملائكة محطمين،
أعتقد أنه من الممكن حتى الآن
أن تنمو لسنتمتر واحد
وأن تتحدث مع الدمى
وأن تنسى.

تيمو بيرغر

Timo Berger

شاعر ألماني ولد في مدينة شتوتغارت عام ١٩٧٤، ويعمل
ويعمل اليوم في برلين. يكتب بالألمانية والإسبانية.
صحافي وناشط ثقافي، أدار مهرجانات شعرية عديدة في
دول أميركا اللاتينية حيث أقام ودرس الإسبانية وترجم
ونشط ثقافياً وعاش في بلدانها لسنوات عديدة كما عليه
في نيكاراغوا والأرجنتين وغواتيمالا والبيرو وكوستاريكا
والتشيلي. أصدر أكثر من أربعة كتب شعرية بالألمانية

والإسبانية من بينها: الجنوب ٢٠١٤ وأجواء دافئة ٢٠١٥.
نشر بالألمانية العديد من الأنطولوجيات الشعرية لشعر
أميركا اللاتينية وكذلك ترحم نماذج من الشعر الألماني
الجديد باللغة الإسبانية. كمترحم من الإسبانية إلى
الألمانية نقل أشعار مانويل ريباس، راؤول ثوريتا، سلبيو
رودريغث وغيرهم.

موسيقو المدينة

يوحون لي بالحنان دائماً
هؤلاء الموسيقيون

حتى لو كانوا بؤساء
بأدريتهم وأساورهم

القماشية. عندما يكونون
في ممر الأنفاق
صحبة مزمار نفخ
ونغمة قاطعة وحادة
يعزفون نشيد الفرخ
أو الهاي واي تو هيل

رفقة ربابة
أمام بوابات المدينة
أو القيثارة على الركب
أسفل جدارية حرب

بهذه المعزوفة العجربة
لواحدة من أغنيات كيتي بيرى

الموسيقىون يوحون لى
بالحنان دائماً

لا داعى أن يكونوا مستلقين
أسفل جهاز الإيقاع

أو أن يتحركوا مضغوطين بمطرقته
مثل حشرة كافكا
يكفى أن يبرز من الرقبة
اللطخة الصفراء

حيث الكمان يُزعج
أو حدود الضفدع هذه
من شدة النفخ والنفخ
فى البوق أو الزمور.

أنتم تشجعوننى أياها الموسيقىون
بسرعة خارقة

بالخلف من القبعة وفوق جسور
بالكاد تنكمش

ما ينفقونه لكى يحافظوا
على الإيقاع.

شُبروباندوباديي

SubhroBandopadhyay

الاسم الأدبي لـ شُبرانسونوبانريجي المولود في كالكوتا الهندية عام ١٩٧٨. درس البيولوجيا وفيما بعد اللغة الإسبانية. حائز على دبلوم اللغة من معهد ثربانتس. حصل على منحة أنطونيو ماتشادو الشعرية الدولية في دورتها الأولى عام ٢٠٠٨. كما حاز على الجائزة الوطنية لأدب الشباب في الهند عام ٢٠١٢ عن كتابه الشعري بوداكومالا. وحاز أيضاً على جائزة صندوق الشعر العالمي لشعراء من عوالم أخرى في إسبانيا. نشر حتى اليوم أربعة كتب شعرية من بينها: المدينة الفهد ٢٠١٠ وتجميع ملح ٢٠١٨. كما أصدر سيرة نيرودا باللغة البنغالية. شارك كشاعر في العديد من المهرجانات الدولية كما عليه في كولومبيا وإسبانيا وإنكلترا. قام بنشر أول أنطولوجيا للشعر البنغالي باللغة الإسبانية عام ٢٠١١ بعنوان: جدار الماء. منذ عام ١٩٩٩ يدير المجلة الشعرية (بوديشارشا). يعمل اليوم أستاذاً للغة الإسبانية للأجانب في معهد ثربانتس في نيودلهي.

مدينة الفهد

مساءتنا مليئة بالأودية.

ماضياً مع القصائد الكريستالية تحت المطر

لا أعرف متى سقطت في حياة نحات قديم جداً

ولوصوله من بلد بعيد اكتشف ان المرأة قد أنجبت

ابناً ميتاً

الفرج المعدني ينزفُ

يخبرني النحات قائلاً:

عندما لا يتعود الرجل المتوحشون على امرأة واحدة أو
رجل واحد
يبتكرون الفرن، فيدخل الرماد إلى الطعام
بعد ذلك هناك أوراق حادة داخل القصيدة
بعدها جاء التغيير في المكان، الهجوم، الدفاع، الأرض،
البرعم، البذرة
الهروب من القرى والوصول حتى الأرض الجديدة

بماذا فكر الإنسان وهوم يرى البحر للمرة الأولى؟ عندما
لم يكن هناك أطلس بعد؟
بعثمة عازف الأكورديون الروماني
حميمية تحولت كل الساحة
في الصيف تلتهم ركبُ النساء
وبتقطيع أجزاء صغيرة من هذه الصور
وتجميع شמוש في الجوف، ستصبح المدينة بأجمعها
سفينة فضائية
إلى أين يمضي الفهد البطيء متشبثا بطريدته معلقة
في الغم؟

بيضة النص

ما الذي يكتمه، يعلنه، نص مزور؟
ولماذا اختلطت أجزاءه، وارتكبت أعضاؤه؟
أي حضور جسدي كان في وحدته؟
كيف انتهت جذوته؟ أين فتونه؟
أهو نص يكتب الكائن، أم يكتب الكائن،
والجملة فيه تتداعى، وتبعثر!
ربما تلهمه جنية مزهوه، ثم تخونه!
*

قيل: اختر فكرة، واحشد مجازاً،
وتجاوز مطلقات وتقاليد وأجناساً وأنواعاً،
وأول بالعبارات رموزاً وإشارات، خطوطاً واحتمالات،
وللقول الذي يخترق الشائع والسائد رؤياه، وللقول جنونه!
ثم اكتب كل ما يكتبه الآخر، ما لم يكتب الآخر،
ثم ابتكر البرهنة من داخل إيقاع حديث،
تنتج الرؤيا التي ضاقت بما كنت، وما سوف تكونه!
وافترض مطلقك الخاص الذي دونته، أو تستعينه!
ولتفرخ بيضة النص الذي تنشئه، ثم تدينه!
*

أه، يا جنية تضحك من شعري، ومن نثري، وتسخر!
ما الذي لم يتغير؟

الذكرى

ترجمة: أسامة أسعد

.....
هذه الذكرى تسكُنني، أن تهبَّ الريح هكذا فجأةً،
هناك، على البيت المقفل.
إنه صوت شرّاع في العالم،
كأنّ قماش اللون ، للثوِّ تمزّق حتى عمق الأشياء.
تذهب الذكرى، لكنها تعود،
رجل وامرأة مقنّعان،
يحاولان جرّ قاربٍ كبيرٍ جداً إلى الماء.
على حركاتهما، تهوي الريح بالشرّاع،
تشبُّ النار فيه، المياه سوداء،
ما نفع مواهبك، أيتها الذكرى،
إلاّ معاودة الحلم القديم،
الاعتقاد بأنني أستيقظ؟
الليل ساكنٌ،
ضوؤه يجري كالجدول فوق الماء،
وشاخُ النجوم بالكاد يرتعشُ
في النسيم الذي يهبُّ على العوالم.
قاربٌ كل شيءٍ، كل حياةٍ ينام،
في كتلة ظلام الأرض،
والبيت يتنفّس، بلا صوتٍ،
العصفور الذي لا نعرف اسمه،
بالكاد يطلقُ في الوادي، هازئاً

ولكن بشيء من العطف، نوتتبه الغامضتين
قريباً جداً منا.
أنهض، أقترّب مرةً أخرى،
من النافذة التي تشرف على الأرض
التي أحببت.
أفراح،
كمجدّف في البعيد، بالكاد يتحرك
على الصفحة المشعة،
وفي الأبعد،
دون أي صوت أرضي، تحترق مشاعلُ
الجبال والأنهار والأودية.
أفراح،
ولا نعرف إن كانت فينا
مثل صخب تافه وبريق حلم،
هذه القاعات المتتالية والموائد
الزاخرة بالفاكهة والأحجار والزهور؟
أم كانت ما أراده إله، لإقامة حفلٍ،
بما أننا كنا نقيم راضين،
صيفاً كاملاً في بيت طفولته.
أفراح،
والزمن أتى خلسةً، كفيضان نهرٍ،
يدخل على الحلم،
ليلاً،
يجرح الضفة،
ويبعثر الصور الأشد وضوحاً في الوحل.
لا أريد أن أعرف السؤال الذي يصعد

من أرض السلام هذه، أبتعدُ،
أجتاز غرف الطابق، حيث ينام
جزء كاملٍ مما كنتُ،
أهبطُ في ليل الأقباس السفلية
نحو نارٍ هائمةٍ في الكنيسة،
أنحني عليها، تنتفض مثل نائمٍ
هُزَّ من الكتف، تنتصب قليلاً
رافعةً نحوي وجهاً من جمر.
كلا، عودي إلى نومك، أيتها النار الأبدية،
استسلمي لحلمك، بما أنك، أنت أيضاً
تشربين من الكأس الذهبية السريعة.
لم تحن ساعة حمل المشعل
في المرأة التي تكلمنا في العتمة،
عليّ أن أبقى وحيداً.
أفتح الباب،
الذي يؤدي إلى أشجار اللوز الساكنة،
يا لهدوء هذا الليل الذي يُلبسها القمر.
وأمشي، على العشب البارد.
أيتها الأرض، أيتها الأرض،
الراضية، أحقاً، أننا قد عشنا
الساعة التي فيها، من غصن إلى غصن،
تنطفئ، مصابيح الزينة مساء العيد؟
ولا نعلم،
وحيدين، من جديد، في الليل المشرف على الانتهاء،
إن كنا نرغب أن يطلع الفجر،
لشدة تعلُّق القلب بتلك الأصوات التي تعاود الغناء هناك،
ثم تختفي وهي تبتعد على الدروب الرملية.

أذهبُ،
محاذياً البيت نحو المنخفض،
أرى ملامح الأشياء البسيطة،
كدرّبٍ ينفّث تحت النجمة التي تحضّرُ النهارَ.
أيتها الأرض،
أحقيقي،
كلّ هذا النسغ في شجرة اللوز إبان شهر الزهور،
كلّ هذه الأنوار في السماء،
كلّ هذه الأشعة على زجاج النوافذ،
وفي المرأة مطلع الفجر،
كلّ هذا الجهل في حياتنا وكلّ هذه الآمال،
كلّ هذه الرغبة فيك، أيتها الأرض الكاملة الانسجام،
كلّها، لم تُخلَق لكي تنضج مثل ثمرةٍ
تنفصل فرحةً عن الغصن،
عن الأصل،
مذاقاً صافياً؟
أذهبُ،
يخيّلُ لي أن أحداً يمشي بالقرب مني،
يوذّ الابتسام على الرغم من صمته،
مثل صبيةٍ حافيةٍ على العشب،
ترافقُ لوهلةٍ هذا الذي يرحلُ،
يتوقفُ، ينظرُ إليها،
كم يوذّ أن يأخذ بين يديه،
هذا الوجه، الذي هو الأرضُ عينُها.
وداعاً، يقول،
أيها الحضور الذي لم يكن إلا إحساساً،
على الرغم من قربهِ كلّ هذه السنين،

وداعاً، يا صورةً لا تُسَبَّرُ،
أوهَمْتُنَا أَنَّهَا الْحَقِيقَةُ وَقَدْ قِيلَتْ أَحْيَرًا.
يَقِينُ، حَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا شَكًّا،
وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ خِرَافَتِهَا، إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُتَأَجِّجَةٌ حَقِيقِيَّةٌ.
وَدَاعاً، لَنْ نَرَاكَ تَأْتِينِ إِلَيْنَا ثَانِيَةً
حَامِلَةً قُرْبَانَ السَّمَاءِ وَأُورَاقَ يَابِسَةٍ.
لَنْ نَرَاكَ تَقْرَبِينِ مِنَ الْمَوْقِدِ خَدِّكَ الْإِلَهِيِّ.
وَدَاعاً، لَمْ يَكُنْ قَدْرُنَا وَاحِدًا،
عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي هَذَا الدَّرَبَ، وَنَحْنُ الْآخَرُ،
وَبَيْنَهُمَا تَكْبَرُ سَمَاكَةُ الْوَادِي الَّذِي يَطْبِقُ عَلَيْهِ الْمَجْهُولُ
بِصْرَخَةٍ حَادَّةٍ لِطَيْرٍ جَارِحٍ.
وَدَاعاً، لَقَدْ مَسَّتْكَ شِفَاهُ أُخْرَى،
لَا تَمْلِكُ الضَّفَافُ مَاءَ النُّهْرِ،
إِلَّا بِالْهَدِيرِ الْوَاضِحِ الْكَبِيرِ.
أَحْسُدُ إِلَهُ الْمَسَاءِ الَّذِي سَيُنْحِنِي
عَلَى شَيْخُوخَةٍ نُورِكِ.
أَيْتَهَا الْأَرْضُ، إِنْ مَا يَسْمُونَهُ الشَّعْرُ،
قَدْ اشْتَهَاكَ كَثِيرًا فِي هَذَا الْقَرْنِ،
دُونَ أَنْ يَأْخُذَ أَبَدًا مِنْكَ
بَرَكَاةً لِفَتَةِ الْحَبِّ!
لَمَسَهَا بِيَدِيهِ، بِشَفْتِيهِ،
يَمْسُكُهَا، تَبْتَسِمُ، يَنْظُرُ إِلَيْهَا،
فِي عَيْنَيْهَا الَّتِي تَمَّحِي فِي الْبَرِيقِ.
وَالآنَ، أَحْيَرًا، يَنْكَفِيءُ،
أَرَاهُ وَهُوَ يَبْتَعِدُ فِي اللَّيْلِ.
وَدَاعاً،
كَلًّا، إِنَّهَا لَيْسَتْ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَعْرَفْتُ قَوْلَهَا.

وأحلامي محشورة، بعضها ببعض،
كخروج النعاج أول الضباب،
تسحق بأظلافها مسالك الدروب القديمة.
أستيقظ، ليلةً بعد ليلةٍ في البيت الخاوي،
ويخيلُ لي أن فيه خطوة ما زالت تسبقني.
أخرجُ،

أستغربُ أن المصباح لا يزال مضاءً،
أمام الإسطبل، في هذا المكان المهجور من الجميع.
أعدو خلف البيت، لأن نداء الراعي
في الزمن الخالي، لا يزال مدوّياً.
أسمعُ النباح الذي يسبق النهار،
أرى النجمة تشرب عند الفجر
بين القطعان التي كانت،
والناي ما زال يئنُّ
في دخان الأشياء الشفيفة.

.....

عاشور الطويبي

١

في الساحة يقف الرجل، يداه مربوطتان خلف ظهره.
عيناه تمسحان الوجوه، تبحثنان عن نأمة أو رعشة جفن.
هل فكّر في قصيدة الآن؟
هل رتلها بينا الضابط يبعد ما بين قدميه ويرفع رأسه
عاليا؟
أشعر أنه فعل ذلك، أكاد ألمح ابتسامة على شفثيه.
الرصاص لا يقتل القصيدة
الرصاص لا يقتل القصيدة.
«اضرب» يصيح الضابط!

٢

من داخل الحافلة، أعلى الجسر،
الأشجار على الجانبين مغطاة بالثلج،
والنهر تسيل مياهه بطيئة، يعلوها بخار خفيف.

٣

لم أكن ماهرا في صنع زوارق من ورق
البحر بعيد ولا سفر على المدى.
إذن في أيّ شيء كنتُ ماهرا؟
في السفر بلا وسيلة
في الحديث بلا لسان
في النوم بلا ليل
في الرقص بلا موسيقى
في اشعال مخيلة لا تخيب أبدا!

٤

أنا الآن في هذا العمر حَبَّال
لا أبيع حبالِي في سوق ولا أعطيها لأحد.
أصنعها فقط لأشد بها أحزاني فلا تطير
أدقّ عليها بالمسامير فلا تفيض وينهار السدّ.
حَبَّالٌ وحيدٌ حزين!

٥

لِمَ أتقدم إلى النافذة، في يدي كأس
وفي يدي الأخرى حَبَّة هال؟
لقد حادت الشمس على جنب شجرة البرتقال
وقد هزّت نسائم العشية بيت العنكبوت.
أيّ بهاء، وأيّ كون يقف على جناح فراشة!

٦

رأيتُ خالي مرّة واحدة فقط، لم أكن أسمع باسمه في
البيت
وأنا في عمر السابعة، أتى إلى بيتنا في طرابلس
جلس في جرده الأبيض، كانت له رائحة التراب
وكانت له ضحكة فارغة، وكانتا عيناه لا تستقران على
شيء.
قال لي ولأخي الأكبر منّي، كم من النقود تريدون أن
أعطيكم؟
لم نقل شيئاً. وضع قبضتي يديه مضمومتين معاً على
ركبته اليسرى
وضرب عليها عدّة ضربات، ثم قال هل تسمعون النقود

وهي ترن؟!
لم نقل شيئًا! قال ضاحكًا، إذن أنتم لا تريدون نقودًا!

٧

أستطيع فهم كينونة الحائط، وكينونة السور.
لكن طوال حياتي لم أجد أيّ معنى للجدار
دائمًا أراه كائنًا وحيدًا في الفراغ
لا يسنده شيء ولا يسند شيئًا
هل يرانا قطع حجارة ملقاة في خلاء
أم يرانا مثله جدرانًا وحيدة في الفراغ
لا يسندها شيء ولا تسند شيئًا؟

٨

لأنني لم أرَ جدّي لأبي، بماذا يمكنني أن أرثيه؟!
قال أبي وهو يصفه:
كان يلقب بالتايب، لأنه لم ينقطع عن الصلاة
كان تاجرًا ماهرًا لأننا لم نجع يوما عام المجاعة
كان يضع تبغه في غليون من الطين،
ويضحك وهو يشئت الدخان في الهواء بيده النحيلة
كان قصير القامة لكنه لم يخسر معركة واحدة مع أبناء
عمومته
كان صموتًا رؤوفًا سريع المشي بارًا بوالديه
ومات العام الخامس بعد المائة
أبي الذي لم أرث منه شيئًا.

قال لهم شاعرهم:
 أين تريدون أن أضع السجدة
 وقد سرقتم مني ضمة الحبيب؟
 كيف أصف الفاجعة
 وقد رفعتم بين
 السماء والأرض
 ستارة داكنة؟
 أين أتلو صلواتي
 وقد تهدم كل حجر
 وتهدم كل هوى؟
 أين أجد صوتي في البرية
 وليس لي فم^{١٦}
 ولا نار^{١٧} على جبل؟

في طرف قصي لمغارة التيه الأبدية
 سابقوا الإله على حجارة فسبقوه
 الحجارة ملأت بيوتهم
 الحجارة حجبت الضوء عنهم
 فانطلقوا في الأرض عراة حفاة.
 قال لهم سيدهم:
 تخرج الشمس
 من عين ضبع^{١٨}
 من حما مسنون
 من ماء يغور^{١٩}

ونبيذ هيمان.
قال لهم دليلهم:
انطلقوا إلى مكان
حطّ النسرُ فيه ياقوتة دم
يتقلّب العبّاد فيه على سرير وهم
يرتفع فيه نداءً غامضاً
انطلقوا إلى برية تلد كائنات عمياء.

١١

في الشمال، الثلج يضرب الوجوه بقسوة،
والليل طويل، خالٍ من الأشباح.
لا تجد ما تعبر به إلى الصباح، سوى الصمت.
من الأحلام التي تعاودني كثيراً، ذلك الحلم القروي،
وأنا أصعد وحيداً الطريق الترابي الضيق،
أنصت إلى أصوات الطيور وهي تقفز من صخرة إلى
صخرة.

ثمّ فجأة أسمع صوتاً يهمس ملحاحاً:
عند شجرة التين انعطف يمينا تصل إلى البيوت الطينية.
أمّا العشية، بلّل شجنها بالنبيذ الأحمر وسماعي ثقيل
بياتي.

ليبيا (النرويح)

عبد الرحمن تمام وكان وجهك أبيض

في حياة قديمة
كنتُ عازف قيثارة
أينما توجَّهتُ تركتُ شيئاً من أصدائي
أذكرُ
أنني غنيتُ للبُناة الماهرة
ولعمَّال الأرض
وللصيادين وهم يطرحون شباكهم في النهر
كنتُ جميلاً مثل طلعة الشمس
باهراً.. أمشي في الطرقات
وأنوس
كسنبلة الحقل لما تهزّها يدُ الريح
كان الأناشيد كُلتها حَبَّاتُ قمحٍ
وأنين المتعبين سافيةً رؤوم!
ولكم ساءلتُ روعي صباح مساء:
متى تفرط امرأة زرعَ هذا القلب
فيطيب لها خبزاً؟!

وذات مرّة
دُعيتُ إلى حفل
فذهبتُ كي أداعب أوتاري
وأهيج ، بأطراف أناملتي، مواطن الأرواح

ثم رأيتكِ_ يا محبوبتي وأختي_ هناك
كنتِ وسط المدعوات
تشبهين ظبيةً
ساقها الحظُّ السيءُ
فنزلتُ بمكانٍ معشوشبٍ ترعى في جنباته قطعان ماعز
هل تذكرين كيف نظرتُ إلى عينيكِ ليلتها؟
كيف تركتُ موائد الطعام والجعة
وانسلتُ بكِ بعيداً عن الأعين
لأفرح بخمركِ وأطايبكِ
وكيف تتبعتُ خطاكِ أنتِ ومَنْ معكِ
حتى انتهينا إلى عتبة داركِ؟

..

حدثتني نفسي
وأنا أتسلقُ سور حديقتكِ
أن أنقش لكِ على صفحة القمر كلاماً
لم يسبقني إليه الأقدمون
وأن أتصوركِ جميلةً عاليةً
كلما كشفتُ لي عن ثمرها الحلو وظلِّها وعقيقها
كشفتُ لها عن مائي!
أه.. لو كنتُ أعلم أنكِ ابنة الكاهن الأكبر
وأن في عشقكِ يأسِي
لتريثتُ قليلاً
أظنني كنتُ سأخطط للأمر، ساعتها، على مهلٍ
ولا أندفع خلفكِ هكذا
كـإوزةٍ تمضي، فاردةً جناحيها، إلى شركها المنصوب
لعلني كنتُ سأصحو من نومي هائناً

وأقابل تباشير الصباح بلا غصّة
فلا الحلق يمتلئ مرارةً
وأنا أرى أعوان أبيك وهم يضعون الكِلْسَ في عينيّ

ولا الحزن يغلّني
إذ ترسن عكّازتي خطوي
لعلّني كنتُ سأفرح بهذه الأنغام السابحة في مداري
وأخفُّ بها دهرًا وتخفُّ بي
وأحسب أنني...
ما كنتُ سأنفق ما تبقى من العمر
وأنا أعمى
أنتهز الفرصة تلو الفرصة
لأقف فوق الروابي العاليات
وأجدّف بين الناس طويلاً على الكهنة والآلهة!

وكان الكِلْسُ أبيض
وكان وجهك أبيض

في حياة أخرى
كنت فخّارياً
أقف لساعات وساعات أمام دولابي المنصوب
وأشكّل من الطين، داخل فنائي الرحب، صحافاً ودوارق
ومسارج

تعلمتُ أن أعطي ما لقيصر لقيصر
وما لله لله

ومع ذلك
لم أسلم من جبروت الجند
هؤلاء الذين يختالون فوق الأحصنة المُسرَّجة
وينهبون خير بلادنا ليلَ نهار
لهذا السبب وحده عقدتُ العزم على السفر
واثقاً أن باب الرزق واسع
وأن الربَّ هنا ربُّ هناك
فأغلقتُ بوابة البيت
وحملتُ عُدتي ومتاعي قاصداً تخوم (الإسكندرية)
في الطريق
كان المسافرون
يلهجون بغرائبَ لا تحصى عن تلك المدينة
أما أنا
فَبِتُّ أفكّر في غرين أجولتي

إلام سيحتمل فحيح الرمل؟!
وكيف سينجو من هرطقات الرخام؟!

...

.....

لا تقولي شيئاً
انتظري قليلاً يا كَرمتي!
ودعيني أتذكّر
ما الذي جرى
حتى يندهني «مار مينا العجائبي» كيما أسكن بجواره؟!
ومتى انتقلتُ إليه راضياً، مُسليماً
وأحببتُ ، في أشهر معدودات، صحراء القاحلة؟!

...

وَيَا!

وَيَا!

ها أنا أصنع قارورةً

وأرسم على وجهها جملين جاثمين

جاعلاً القديس الشهيد واقفاً بينهما

وهو يرفع كفيه إلى السماء

ألم أهدك إياها ساعة نزولك مع الحجيج

لتشربي منها

دونما ثمن؟!!

ألم أترصدك طوال فترة الزيارة

لأحدثك عن سهمك الذي دوّمت رِيحه في بهو قلبي

ألم أقل لك

وأنت جالسة عند ماء الينابيع:

لنعش معاً

وليكن الحبُّ خبزنا وكفافَ يومنا

لنجعل مواسم الدنيا ربيعاً أخضرَ

لا تصديني

كي لا تصبح قدماي ، في الدرب، باردتين

لا تصديني

فحتماً ستملاً الوحدة دمي بالزوابع إن فعلتِ

انسكبي فوق غيمةً

ودعي ماءك يوشوش أعضائي

ويتلأأ بالبشارة وأسرار الملكوت

اغسلي صدري جيداً ليتعلم الحكمة والأمثال

علّه يكرز باسمكِ وبتلكِ الشريعة المنسيّة!
قاسميني الأرض.. كلّ الأرض
قاسميني الحياة

ولمّا أومأتِ بالموافقة
كنتُ قد انتويتُ بناء منزلٍ جديدٍ
يكون وسط مدينتكِ الكبرى
فيتسنى لكِ رؤية البحر وقتما تحبّين

وها أنذا أرجع إلى بلدتي عبر النيل المبارك
وحاجتي أن أبيع البيت القديم
لأؤسس بثمنه عُشنا

يخيل إليّ
أن شرّاع السفينةِ صفحة بيضاء

وأن يدي تخطُّ ، فجأةً، ما لا تقدر عليه
والرياح نفسها تحمل أشواقِي راغبةً إليكِ
وفيما كنتُ منتشياً بقُبلاتكِ
التي سيطير صداها في هيكلي كـرّنات النواقيس
ولمستكِ وهي تصير ، من أجلي، زيتوناً وحنطةً ونبيداً
رأيتُ الفيضان قادمًا بعزم قوته
يدكُ القرى
ويقتلع النخلات العاليات

عبد النور الهنداوي

دعاني إلى الانفجار
فدعوت التراب/ ألا يتدحرج حتى النهاية
وبعيداً عن بدهة اللغة المخجلة
شكّلت للثلج مأتماً يليق به
وأطفأت الأمكنة// بفاكهة مفرغة
هكذا...
تحققت نبوءة الهدم// كي أمتصّ البطولات الضيقة
فكتبت الكثير عن جسدي
لألجأ إلى موائد تجرّها المعصية / وهبوب العدم الصارم
وما يحيق بالقلب حين يطرق اللحظات
جئت من هناك
من أسئلة مغلولة // الفصول
ومن جفاف يوم القيامة
ولكي لا أتهم الفضيحة النائمة في الخيال
أشهرت يقظتي البلهاء
لأنسف ما تركته الطائرات فوق الغبار
كنت أخشى مداعبة البيوت الميته
وكنت ممتلئاً بالمحاربين/ والأتربة الساذجة/ وعواء
الجاذبية
أنا وريث الدماء التالفة
وذعر الابتهالات// وزواج فقه الحيطان المقدسة
أسافر حيث يسافر التراب
لأضيق في الإيقاع / ورنين المهرحين
آه يا قلب ما أبهاك وأنت تعتذر من الآخرة

لا خوف بعد اليوم من برق يسكن اللغة
الغواية نستلّها في أي وقت // لنثقب الحداقة المركونة
جانب الوحل
نلوّح بكل شيء
لتندلع الرؤيا بكل شيء
نفترش حلقات الذكر « حين » يتلأأ المجهول
ونتلمّس النشيج / قطعة قطعة/ كي لا تفرّ النقائص
والدلالات/ والكرنفالات الجاهزة
كدت أستنفد طمأنينة السحاب
وشهوة الجاذبية
والتراب الذي صار يشبه الأزهار/ وصغار السواقي/
والقرايين
الصّاحة من نضوجها واكتمال أبعادها
إنه اليوم الذي انضمت فيه إلى البخار/// وإغاثة الفواكة
المخيفة
وإلى الأعالي التي كنت أعرفها/ قبل أن ينتبه عرّاف
البلاهة
والخزائن المغرورقة بالتجليات
قالت اللحظة : لا تكن كارثة بمساحة الأفق
ولا غبار فقد متعته أمام الكوميديا
قريباً سأظهر خارقاً// تحت أي ضوء
في الشوارع القريبة من حملة الخبز والخرافات
وفي الغرائز التي تنزّ من هذيان الأرواح
بكل جدارة
وقفت// كإعصار مخضّب بالآهات
أفكّر في كتابة أشياء كثيرة عن الخوف

« ولم أكن أعرف أن الماء يراني
واتخذ موقفا صارماً من رخاوتي
ودون دراية من العظمة
ارتجفت
وأنا مرصع بالأضداد/ والحجارة المعطلة
ضربت وجهي بالتهلكة
ورفرت جيداً بصفوف فائضة/ ودم أصيل/ وبارع/ ونظيف
أعني
إنني على وشك الإعتراف بالأسئلة التي سأكلها
وبتمجيد الإحتمال / وهو يستعد لإعادة الخلاص إلى مأواه
لاحظوا أيها الناس كيف نفتح أفواهنا باتجاه الطيور
القليل من الحرير للشتائم والحيطان المبحجة/ لتحرير
الإنتفاخ للذي لازم الإنتماء/// ومجادلة البقية الباقية
من الغرباء
نموت عراة أمام الضفاف
تموت الضفاف/ حين يموت الماء
نذهب إلى النوم مؤملين بأغاني تضيء العشب//
وتحرك النهايات
هذا « حين » صرت أشبه الحقول الخائبة
والذباب الثمين الذي تأوه// كي لا يضيع الرهان
للمرة الأخيرة سأتطاول جيداً أمام الله
ولا حركة في الشهوات
ولا// لماذا توقفت الطيور عن مهنتها
وإن الذي ابتلع الورد// صار يبادل الدم/ بما يقدمه الهشيم
كل الذين رأيتهم
فراغ

أترصد المسافات التي أزهرت خوفها
لأتعرف على خلاص اشتهايني/// وغامر في ترتيب
الكراهية
قد أكون في يوم ما /// جداراً ضئيلاً
أضحية من زجاج
وردة أكثر أماناً// من ساقية مهولة
غابة ضيقة
ومجد توارى// وراء أشعته / واستكان لذكرياته/ لالتهام
الملائكة// ومعانقة دموعه التي بالغت بوعيتها
وبحوارها الصارم عن الأمام
كثيرة هي أشكال الضحايا
وبقاياها
كثيرة هي الأسئلة المفضوضة/ بالسحب الطليقة/
ونغايات
الأقدام/ والتأوهات التي تحولت إلى أيديولوجيا /
لتنظيفنا
من « تنفس الصعداء»
بأظفري استطعت إيهام الجنون بإيقاع فارغ عن انقراض
الطحين
وكيف إخماد الدموع التي ترعرعت داخل الآلهة
كدت أنفجر وأنا أتدرب على البكاء
صرت أندمج مع الأشياء وأخلطها بأكوام من القش/
وفصاحة تنزّ بهدوء من غيوم نائمة
صرت أدخل في الأسئلة الأولى//لأتحول إلى دمية صارخة
أو جدول ماء لا يريد المجيء
صرت أتقاطع مع خطاي / لكي لا تهضمني الألبسة/

والجاذبية
والأمكنة المجردة
صرت أخاف أن أتحوّل إلى فضلات دم
أو خطيئة مبتكرة//
كثيرة هي الأشياء التي راودتها لأكون
حتى العتمة صارت متباهية كجلّاد
لتظل ضجة لامتناهية
أو ولادة تشبه المعاطف النبيلة // ونهاية العطش
لغز يحيط بالجرح // سيّج نفسه بدغدغة اليمين
واليسار//
والمعرفة / والتجليات/ وصلصال الجماجم الخالدة
آه
وأنا الذي اخترت كيف تُزلزل الأطراف/ لأعرف سرّ الهروب
من العذوبة// إلى رائحة النار
ومن الأصابع التي تحتضر إلى قمر دمّر الموائد كلّها
نكاية بجلودنا الكفيفة
لأعود ملثّماً باللحم/ والأشربة// والحدائق الفوّاحة
متضرعاً بما بقي لدي من خشب
أن أكون مثل جبل يشتعل أمام خزفه المجيد
إنه وجهي الذي لم أعرفه منذ زمن
الممتلىء بإرادة القدر
والماء العنيد
إنه الليل
وما تركه الحسّاد/ وهم يرددون معزوفة الطيران
أقول : إن ثمة روابط ما في الطريق
وفي الزمن

وصناديق الأنين
أقول : إن شمساً طرية/ تحطمت / وتحولت إلى شجرة
من
« الموسلين »
وحاولت جاهدة ابتلاع الأعراف وأنقاضنا العمياء
ولأنني اتسعت قليلاً
شكّلت لغة زارت للرحيل
لاستدراج التراب// حيث شكل الإتجاه
والربيع أيضا / الذي داخل النصوص / لاختزال النهاية التي
ضاعت بعربة النار
هذا ما وددته من الخراب/ كي أكسر التوقع// وحملة
المشاعل/ والتشكّل الذي يليق بالطواف
الوداع / الوداع
للأسئلة عن الخطيئة / والأجوبة / وما قاله الأمل / ورعاة
البكاء/ والأباطرة/ والغرقى/والرهانات التي نحب
إنها الدعوة لإجالة النظر بأناشيد الزلزلة الجديدة
وحماة المعارك// « الذين » أغوتهم الينابيع/ والأفواه
العتيقة
للعثور على أمة بلون الرجاء الصالح
يا بلادي
يا مقبرة من المخمل/// ينام فيها الزمن
أي رعاف هذا/وأنت مفخخة بالعريضة/ والشموع الطاعنة
بالسن
هي الضرورة التي كشفت عن ساقها أمام البقاء
وتضاءلت على طعم الخبز/ حتى سقوط التراث
وربط النوافذ بما يشبه المصابيح

نحن أولادك يا ليل
ضراوتك الممتلئة بالإستشراق// والهراوات الساخنة
بريتك المثلى
وميضك الخلاق وهو يدوي بالثمر/ والصفقات
خذني من يدي
لقبلة وعرة
اكسرني لأعثر على علاقة ما بين اسطورة/ وشهداء أكبر
من الملائكة / وعكس النجوم
لقد أصغيت كثيرا / لأجساد البسطاء
فاجتزت خزائن الكهولة/ والحسرات المكررة
وتعثرت ببكاء أرغمني على تغيير الإتجاهات
بكاء غير النهار
وترك أسئلة نيئة // كانت فيما مضى مرفأ لنقل التراب
كدت أستعيد سيرة الحقائق الأولى
لأفترش هاوية ممتلئة بالرقص / والتحدث قليلاً مع أي
كهف
لأتأكد من فضيحتي
وأدهش الأفق/ أنني كنت في يوم ما / أضحية من القش
وسأدعي/ أنني أعرف كيف تسافر الدماء إلى حيرتها
بين يدي الله
تعرفتُ على الإنقراض
وكنت قاب قوسين أو أدنى من الماء
لأرشق الإنسانية بالخراب
وأطرز الوحوش بأكياس النوم ولهات الأضرحة
وحدي بقيت في خندق واحد مع الغرباء
ومع التاريخ وهو يغسل أطباقه الفارغة أمام المارة

في النار
لا يوجد ليل
ولا أحذية ثقيلة تبشرنا بورثة المناجل
يوجد ثلج/// لإيواء الهدايا الرزينة /وجلاجل بخطى بطيئة
وعار يقف أمام شهوته المعطلة
الودائع مقابل الدم
التيجان / وحدها مثل سمكة في فراغ
الظل// كان يا ما كان غامضا يستر الضحايا
الخبية/ تحدّق باستغراب بالصدمة المحررة من ربة
الطريق
وكما قلت : أنا واقف في التجريد
أواسي ما أنجزته الجريمة في الصراخ
وأرفرف برغبتني /حين كان أمامي بكاء
كنت فيما مضى // أنام/مثنئاً /بالهفوات/والأقنعة
الحاضرة / الغائبة
ألملم الأسئلة / وجماجم العظماء
وأحنّ لفراغ / بقامة / من النعناع / وإضاءة باهتة
لا رؤيا لي كي أميط اللثام عن سجايبي
جئت أنا والبرد لأواسي صداي
وأحرّر مرادي من فتوره وجفاف الأكفّ المتراخية
دائما كنت أفكر في عبور يحتضر
لأحدّد مفهوم المنعطفات/ والإفراط في شرح مفردات
السقوط
لهذا////
رسمت وردة مدمنة على النبض
وهتفت في وجهها للذكرى

واستبدلت / الوقوف / بتهجية الوداع
هناك///
يسكن قتلى/ وضحك في المكان الخطأ
وشهوات/ تحاول الالتصاق بالنزيف
وما يمكن خلطه بالخرافة
أعمق من جفاف الصخور
وأرق من النسيان
ولا يشبه الأشياء
ولا اليابسة
يشبه فقط شتيمة تتسلق صارية
وعصافير عذراء مصفحة بالطين // وضوضاء الخناجر
هربت من الزجاج
إلى عريشة من الأقبية تتمايل أمام الثغور
وتنزف كالراية الحمراء
الصمت يقفز في حداثة الليل
يتوارى /خلف زواره الأحرار
منتشياً أمام لغة مبللة بالوجد والدموع
ولا أحدثق كبرياء النوم// وثرثر حتى الثمالة
لاحتساء الأنداء
لا أحد جرّد الأمل/ وقال: سأجيل النظر في جبل
يعصمني
من الماء/ وابتغاء الخلود
لا أحد تسلل/ باتجاه جدار حاول الصمود // كثيراً/ ولم
ينبس
ببنت شفة
ما وراء الظل يحترق

يحاول الإنطفاء

يصغي

وأجسادنا //نسخ عقيمة من القوائد والضربات القاضية

هذا كان في الغربية المردومة بالبطولات والعدوبة

بلد ينقصها الذرى/ والرفوف / والإشارات

غيوم جديدة وقفت طويلاً أمام التصفيق

معصية /مدلهمة الخطى // غزيرة النصوص

أرتال من الغبار لتنظيف هالات البسطاء/ وضجيجهم

وبعد لأي

اكتشفت وحدي جلبة في منخفض

وتسكن جانب البرد

وليس لديها / خصوبة / أو ضحايا

تواسيها عن رماد باهض الثمن

مجرّد من سلاح يسيل بين يدي

والاتجاهات

غدت صرخة فاتنة

وبيني

وبين ما يكون هناك

شرفات فيها مآرب كشقائق النعمان

ورغبة جارفة أن أكون خفيفاً

كطائر في حلم

سوريا

عامر الطيب

لا يشبهُ العالمُ إلا فكرتنا الأولى عن العالم باعتباره غابة
مستطيلة الشكل تدورُ داخلها الكواكبُ والحيواناتُ
وعندما تتلقَّص بسبب ظرفٍ تاريخيٍّ
يصعدُ صقر على شجرةٍ عاليةٍ
ينبِّهنا إلى أن الغابةَ دائريةَ الشكل وأن اعتبارها
مستطيلة

أحد أسباب التلوُّث البيئيِّ وفشل قصص حبِّ ناشئة
بين عاشقين مندفعين إلى جهات أبعد..
وكما لو أن حياتنا ستجهشُ بالبكاء إلى الأبد
حاولنا جاهدين التَّخلص من فكرتنا الأولى عن العالم
فكان لا بدَّ من أن ينزل الصَّقر إلى جذر الشَّجرة
هذه المرَّة

ليكشف لنا أن العالمَ غابةَ مستطيلةٍ بشكلٍ دائريٍّ تقريبًا
!

...

لا يشبهُ الحبُّ إلا فكرتنا الأولى عن الحبِّ باعتباره
جسدين انفصلا عن بعضهما بسبب اللغةِ أو قلة الوقتِ
وفيما بعد صارا يبحثان عن حيلةٍ تعيدهما
إلى بعضهما دون أن يخالفا اللغةَ
أو ببالغا بقلة الوقت!

...

لا يشبهُ الحلمُ إلا فكرتنا الأولى عن الحلمِ باعتباره
وحيد القرن الذي يمتلكُ قرنين !

...

لا تشبهُ الأغنيةُ إلاّ فكرتنا الأولى عن الأغنية
باعتبارها الدّم الذي ينزلُ من الرأسِ أوّلاً ثمّ يتوجّب علينا
ابتلاعه كلّما خطرت لحظةٌ عن لون الدّم
أو عن مسقط الرأس!

...

لا يشبهُ الوطنُ إلاّ فكرتنا الأولى عن الوطن
باعتباره الجدار الذي نخنقُ به حيواناتنا الصّغيرة
خلف شجرة كبيرة للعائلة!

...

لا تشبهُ المرأةُ إلاّ فكرتنا الأولى عن المرأة
باعتبارها ربّة الغرفة الضيّقة والتي تعدّ الفراش
والمعلومات وتخترع لعباً فادحة من أجل أن تهدمَ الغرفة
الضيّقة لتصير ربّة البيت !

...

لا يشبهُ اليومُ إلاّ فكرتنا الأولى عن اليوم
باعتباره الخبز الذي يتجمّد تدريجيّاً داخل الثّلاجة
ويجبُ أن يتحلّل بالصّورة نفسها داخل النّار!

...

لا يشبهُ النّومُ إلاّ فكرتنا الأولى عن النّوم
باعتباره الزّاوية التي نصادفُ بها الله نائماً
لكنّنا ننسى أن نقولَ ذلك كلّ مرّةٍ عندما نستيقظ!

...

لا تشبهُ متى إلاّ فكرتنا الأولى عن أين!

...

لا يشبهُ الموتُ إلاّ فكرتنا الأولى عن الموت
باعتباره الخنجر البطيء الذي دفعنا إلى اختراع خنجر

أسرع مثل المسدّس كاتم الصّوت !

...

لا تشبهُ القصيدة إلاّ فكرتنا الدائمة عن القصيدة
باعتبارها الغابة التي تدورُ داخلها الكواكب والحيوانات
والتي ستبدو مستطيلاً بشكلٍ دائريّ
مرّة وبأشكال هندسيّة مفاجئة مرّة أخرى!

العراق

منعطفات

أ

أحبُّ الطيورَ
لأنها لا تملكُ جوازاتِ سفرٍ.
أكرهُ الحضارةَ
لأنها بترتُ أجنحةَ الإنسانِ.

ب

على مرأى من المنفى
تمضي الأعوام
في ذلِّ الحنينِ.
أعرفُ دلشاً، أن
خلف السرابِ سراباً
لكنه موتٌ جديدٌ.

ت

ذاكرتي تفيضُ بالمنافي
لكنها ترتقي
إلى مصافِ الوطنِ
: فمندُ أعوامٍ طويلةٍ
وطني هنا
وأنا في مكانٍ آخرِ.

ث

الحنينُ مرعبٌ
حين لا يزول
ومرعبٌ حين يتراكم
في أبد المنافي.
إذن،
هو الحنين الذي لا بدُّ منه
كي يبقى الوطن
أجمل مما هو عليه.

ج

مع كلِّ لمسةِ ألمٍ
هناك جرحٌ غيرٌ متوقع
: لأن الثقوب الكثيرة
في حياتي
صارتُ تظهرُ
على ثيابي
فأنا بطبعي قلقٌ
: مرةً صرختُ في وجه الشتاء
وحتى الآن
ما زالَ البردُ
يرتجف في عظامي.

ح

ما أجمل أن تعيش طفلاً
حتى وإن كانت هذه الطفولة

ربيع الخريف.

إذن، لا فرق بين المرأة الأولى
والمرأة الأخيرة
كلهم اختصاراً للأمومة
هكذا سارت حياتي
لكن صديقاتي الألمانيات
أقمن فيها
حرباً أهلية.

خ

عندما أنهضُ من حُلْمي
أتطلّعُ حولي
لا شيء
سوى الأشباح
لا شيء
سوى الخوف
فكيف لي
أن أتذكّر النوم.

د

كلّما استيقظتُ
جراحي القديمة
من ليل الجلاد
أخذني أنين الأقبية

لجلادٍ جديدٍ
يبتكر التعذيب
في جثتي النائمة.

ذ
صدِّقيني
بقية ضلعي في كردستان
صدِّقيني
مهما ذهبت عميقاً في جرحي
فدمي نائمٌ^{١٦}
في شقائق النعمان.

ر
تعلمتُ من طفولتي
: الاعتناء بالوهم
وإيقاظ الذهبِ النائِمِ
في الأساطير
حيث لا شيء حقيقي
سوى الصدى.

(سوريا - السويد)

ميشرفي عبد الودود حب القطط

ثمة قطة مشتعلة
محتجزة
في سخاء الوقت
المهرق
على سلالم
هرولت بدرجاتها
المهرولة
خلف عجلة الخطى
العجولة
تاركة
القطعة حارساً
للشرخ المديد
المفتوح
بمواء يتسلق
حثيثا
طوابق الفرع
المعلقة في
الفراغ المشانق
ممرنا
أجراسا أقفلت
الجدران
على الأبواب
على القط الشبقي

المحتجز
في أعلى درج
الاشتعال

.....
.....

ثمة عاشقة محتجزة
في سخاء الأبدية
المهرقة
على سلالم اللذة
هرولت بدرجاتها
المهرولة
خلف عجلة خطى
العاشق العجولة
تاركة
العاشقة في الأعلى
قطة حارسة
للفجوة البيضاء
المطرزة
بحفيف نجمة
متفحمة
بموائها السخي
في شروخ الألم
بالشهيق المتدفق
في تجاويف الجدران
من لبنة إلى لبنة
متضرعة

إلى عاشقها المحتجز
في أسفل درج
الخمول

.....

.....

ثمة قط شبيقي
محتجز
في سخاء الوقت
المهرق
على سلالم
هرولت بدرجاتها
المهرولة
خلف عجلة الخطى
العجولة
تاركة القط حارسا
للشرخ المديد
المفتوح
بمواء يهوي
حثيثا
في فزع
الطوابق العناقيد
تتدلى
في الفراغ
ممرّنا
أجراسا أقفلت
الجدران

على الأبواب
على القطة العاشقة
المحتجزة
في أسفل درج
الاشتعال

.....

.....

ثمة عاشق محتجز
في سخاء الأبدية
المهرقة
على سلالم اللذة
هرولت بدرجاتها
المهرولة
خلف عجلة خطى
العاشقة العجولة
تاركة
عاشقها في الأسفل
قطا حارسا
للفجوة البيضاء
المطرزة
بحفيف نجمة
متفحمة
بمواء سخي
في شروخ الألم
بالزفير المسافر
في تجاويف الجدران

من لبنة إلى لبنة
متضرعا
إلى عاشقة محتجزة
في أعلى درج
الخمول

.....

.....

ليس ثمة سوى يد عظمى
يد/مرآة مبسوطة
تتدلى
من شقوق الغيوم
فوق الليل الحالك
للكائنات المسحورة
محفورة البياض
في الوسط
بنجمة
متفحمة الوصول
بانتظار
طي اليد للمرأة
المبسوطة
عائدة للشقوق
في الغيوم

عادل بلغيث

أنا مصابٌ بشكل الزوارق

○○○○○○

ما الذي بالخارج
غير نباح أرباب العمل على العمل
وصراخ رباعيات الدفع على باعة شمسيات
ربي يسمع كل هذا
وينظر اليّ بسماء زرقاء عالية
اقترب ربي
لتكون هنا ضيف أغنيتي

--

كلّ يوم أعذب نفسي بالشهداء
وبعودة الزهور إلى القبور كلّ عام
لكنك تعلم حاجتي
إلى الكف قبل القمح
كطائر
فاجأه الاعتماد على النفس
والاقتراب من الشمس.
وتدرك رغبتني في اثنتين :
حديقة أمام البيت
وحبيبة أمام الوقت
أشياء عديدة لم أعد أومن بها
كقص الأظافر الطويلة
أمام عيني قيثارة
وحين أركع لك
تبقى المنارات واقفة

وأحزاني كذلك ...
هذه قصتنا معا
تؤلف بي القصائد
أؤلف بك الأمنيات
أحبك :

وليس لي غير عفويتي
كثقوب النمل في أعمدة المعابد
وذراق الحمام الذي يملأ الصوامع
وإنني أستغرب جراءة من يريدون رؤيتك
ألا يكفي صعود اليتامى إلى رأس الجبل
فاتحين أذرعهم .. لاحتضانك
أشياء تؤنبنا على مجرد اليوم الذي نعيشه:
الرجوع على وجوه المؤمنين
والدموع تحت جفن مركز البريد
ما يؤرقني
أن الحب لن ينتهي إلا إذا انتهى الإنسان
والحرب لن تنتهي .. إلا إذا انتهى الإنسان
لا ذنب لي
مازلت تصنع القلوب بنفس الطريقة
ومازلت انتظرها بنفس الطريقة
وحين أتممت الكون
لم أغتر بالطائرات التي ستعشش فيه
لكن عشقت النجوم خفيفة الوزن فوقه
كنت كلما أمسكت شعاعا من الشمس
أمنت أنك من يمسكه من الطرف الآخر
وحين فضلت علي القمر

لم أشتك
بل قلت إنَّ الشعر سيضحى في أحسن تقويم
أحبك
فدعني أسمع أمطارك ...
وكانها تقول لي: كن هادئا كي تدخل الجنة
واجعلني أستجيب لدعوة ما
راكضا كالرياح
فتلعنني البيوت..وتحمدني الطواحين
أحتاج مثلك أن لا أنام
كي أرى كيف تعيش الخيول بلا ظهور
وأن أجمع العاشقين
لأسألهم : كيف تريدون يوم القيامة
وأن أكون شجاعا
لأقرّ كما أقررت بأنك قابل للنسيان
علمني
كيف احترفت السكوت ..وهم ينفون وجودك
وكيف آخيت بين الأعالي والسفوح في جبل واحد
ما الذي بالخارج ..غير أنني لا أراك
فأتبع ابتسامة طفل لتقودني إلى ابتسامتك
هل كنت غاضبا كالعاشقين
حين أخبرتنا أننا لا نساوي جناح بعوضة
ثم انهمكت في تصميم أقدارنا على رقاقات السديم
قل لي
لماذا لم تمحُ بقع اللون الأول للكون
ولماذا لم تنس آدم حتى الآن ...
أنا مصاب بشكل الزوارق ...

شكلها الذي يكاد يبكي
ومثبت بالمسامير على كل نسيم يجيء من البحر
ومقوس القدمين لأضيف إلى نحولي قطعة من فضاء
ما الذي بالخارج ..
غير رضوض أمشيها بأقدام الكلمات
وعصافير ملونة..كلما علت صارت سوداء
أحبك
لأنك صغت الإجابات التي لن تأتي
ولأنك ستغطينا كلوحات بالقماش الأبيض
ليبقى هناك من سيأتي...
لا تلمني على الخيال
فبالخيال وحده آمنت بك ...
لأن الواقع وحش
لا يوحى بوجود كلينا
....

الجزائر

رشا صادق

أحببتُ إشاراتِ الاستفهام,
والأظافر, والسكاكين, وأقلام الرصاص المبريةً جيّداً.
أحببتُ كلَّ ما يمكن أن يقطعني ويبددني في هذا العالم
المصقول بشدّة.

جلستُ لأتفرّج, لكنّ عينيّ هربتا كحيوانٍ أسير.
كان جسدك المهشّم كفسيفساءٍ تاريخيّة, والصمغ
حامض, حامض...
لعلّ لساني الخائن وطعمك بشريّ؟
أم إنّ عينيّ هما الزائدتان عن هذا المشهد؟

أنا مريضةٌ بالعتمة المزمّنة,
أبتلع ألعاباً نارياً لتضيئني, لأرى
أجلسُ وأتفرّج
ما أجملني حين أتناثرُ في الجهاتِ ريشاً وأجنحةً وغدداً
ونحاساً ورماداً وهذياناً, حين الطّخ هذا العالم غيرَ
المستعدِّ للأشلاء الحيّة بعد.
ما تزال عيناى هاربتين.

جسدك, من جديد
طافحٌ بالسفرجل, وبأطفالٍ يولدون منك مصابين
بتشوّهاتٍ لونية, أطفالٍ بالأبيض والأسود, مسطّحين
كورقة. حالما أرى أعينهم عليّ أن أقضم المشيمة وأفتق
لهم مساماتٍ للتنفّس...
لكنّهم سريعو الموت

والسفر رجل يتكاثر على منابتك إلى أن تصبح طوطماً من
الأثداء الغاصّة.
أيّها الحليب: أصلي لك.

يُقَسِّمُ البَشْرُ إلى بشرٍ لليل وبشرٍ للنهار
أما أنا وأنتَ فندخلُ التاريخَ كعاشقين محنّطين في الضوء
المتجمّد. سيشرّحون أعيننا أولاً ومن ثمّ القلبَ، عندها
سيكتشفون فتات المذنباتِ في لحمنا ويشخّصون لنا
مرض الشعر.

هل كتبتَ الشعرَ من قبل؟
أعرف أنّك تكتب سرداً طويلاً عن البشر آكلي الزهور، أنّك
لم تنسَ اسماً واحداً قطّ
نسيتُ أن أقول إنني أحبّ الأشواك حادّةً، جدّاً.

أنواعٌ كثيرةٌ من الخلق، أنواعٌ كثيرةٌ من العدم
لم يبق منها شيءٌ غير أوراق يانصيب مبعثرةٍ على
الرصيف الآن.

هل تختار الخفّة أم تختار الجسد؟
في الحالة الأولى أنتَ طيرانٌ حرٌّ، في الثانية تشدّك
المرساة إلى الأمن البرّي
أنا سأختار الأيمن حين يقطعون نهداً بسبب السرطان،
سيصبح قلبي مكشوفاً للأبد.

أهرب من العالم المتخترّ على فمي كمصل
أركض مليئةً بالخلّ والوشوم والمياسم، أخلع ثيابي
وأرميها قطعةً قطعةً في برك الدم.

ساقاي عاقرتان لا تنجبان نحلاً كي يؤنس الصمت ولو
قليلًا، أمّا أصابعي فتشرّحني بدقّة...
إلى عينيّ: وحدكما في البياض
إلى جسدك: أيّها المعلّق على الهواء
إلى العالم: الخ...الخ...

سوريا

مرآة بلقيس

أتجاذبُ أطرافَ الحديثِ معي،
مع نفسي،
في حواراتٍ مهموسةٍ ،
مسموعةٍ
لها أصواتُ ارتطامِ حَبَّاتِ النردِ بخشبةِ طاولةِ الزهرِ
أوفرقاتِ قطراتِ الماءِ المغلي
أحدتُ نفسي
في قاعةٍ جدرانها سوداءُ مطليةٌ بالزئبقِ الأحمرِ اللمَّاعِ ،
الفتاكُ
تتوسطُ الجدارِQ المربَّعَ مرآةٌ أثريةٌ كبيرةٌ يضيئها لهبُ
شمعةٍ عملاقةٍ تحملُ نقشَ وجهِ بلقيسُ
المرآةُ أثريةٌ مؤطرةٌ بخشبِ الأبنوسِ
يُقالُ إنها مرآةٌ بلقيسُ
تتمرأى بها كلُّ صباحٍ
كلُّ مساءٍ
تُحلِّقُ في أجوائها،
تنتصبُ أمامها بشموخِ ملكاتِ الجمالِ
تتغزلُ بجسدها العاشقِ البضِّ،
تُمشِطُ شعرها،
تُكملُ زينتها،
تصبغُ خديها بالوردي الشفافِ وشفاهها بالأحمرِ القاني،
تطوِّقُ جيدها بعقدِ اللؤلؤِ وحبَّاتِ العقيقِ اليماني،
تشعلُ في المجرمةِ الفضيةِ أعوادَ البخورِ الساحرِ،

تكشفُ عنُ ساقِها المشعرتين القبيحتين..
وأنا ...
أُتجاذبُ أطرافَ الحديثِ معي،
مع نفسي،
وأسألُ أنْ كيفَ أظللُ الهدهدُ طريقَهُ وأخطأَ الهدفُ

سمر دياب

نصوص

١

كنا سبعين شيطاناً على الأرض
ومعنا ألف شاعر لا ينام
وألف ذئب يعوي حين تلمس امرأة رجلها
وأشجار غاضبة أيضاً كانت معنا
وكانوا ثلاثة ملائكة في السماء
ومعهم إله
وغيمتان غاضبتان
قتلونا جميعاً..

٢

لا أحد ينتصر هنا سوى رائحة تشدني من أهدا بي
ثانية إلى جحر القيامة
أصدّق أن للجبال ذيل سمكة حجريّ
وللأمواج أمّ تنهرها كلّما تأخرت عن البيت

٣

هذا ليس وقتاً .. هذا دعر
هذا ليس جلدأ .. هذا طحين
هذا ليس ندماً .. هذا زجاج يابس
هذه ليست جثة .. هذه بوصلة
هذه ليست حرباً .. هذه أمعاء
أنا لست جندياً .. أنا أرمل أسود خائف وحزين

٤

أرجوكم لا تدفنوني بشيabi
انتظرت هذه اللحظة طويلاً لأنام عارياً
وأفوق عارياً.. وأمشي إلى بيت الحرب عارياً
أركل بابها عارياً
وأشدها من شعرها عارياً
وأبطحها أمام أصدقائي عارياً
وأبول على وجهها وصدرها وفخذيها عارياً
وحين تظنني سأغتصبها
أنظر إليها بقرف وأدير ظهري وأعود إلى قبوري
منتصراً عارياً

٥

سماء صغيرة داخل جمجمة فراشة
صغيرة الى حدّ لا يستطيع ملاك مدّ قدميه
ومع ذلك تمطر كل الوقت

٦

أريد أن أحبك من دون حرب
من دون ورود أيضاً
لأن الورد تتشاجر دائماً حين لا تجد شيئاً تفعله
وتنتحر حين ننظر إليها كثيراً
لا أريد حرباً
لا أريد وروداً
لا أريد شيئاً أبداً
سوى ألا يخلو العالم من الجُزر الصغيرة
هناك حيث يمكن أن أبكي لأن السماء نقصت بعض

النجوم
وإلى الأبد
يرنّ البحر في الهواء

٧

أريد وردة يا حبيبي
أعلّمها الأسماء كلّها
أعلمها السباحة لتنتشلنا حين يعود الطوفان
ألبسها خوذة وأفلتها في المدن المنهوبة
ألمّع شوكتها كلّ صباح
أمدّ لها يدي وهي تلدّ لتعضّها
وأخبرها أن الألم ليس سيئاً دائماً

٨

أرى تلة
أرى شيئاً ما في أعلى التلة. يشبه رجلاً.. لا.. امرأة
أحد يصلي.. ربما أحد سينتحر
يشبه طائراً. لقلق؟ بل صقر، فقد لمع مخلب في وجهي
الآن يشبه خاتماً، خفيفاً ومزخرفاً
من نسي خاتمه فوق التلة؟
الآن يشبه حاجباً طويلاً منمقاً.. لكن حقاً؟
ماذا يفعل حاجب فوق التلة؟
الآن تلاشى..
الآن وكأن روحاً هبّطت على الأرض، حيث الحرب تفعل ما
تريد، والغيم العابر أيضاً

لبنان

كراسيا العوض

مذعوراً فرّ الحمام من بين ضلوعي..
لم أكن أدري أن لهذا القفص باباً
يُبَدِّل الطيور بالحجارة
وأن لتلك النار الصغيرة
التي تغرر بالصعاليك
سرّ إله آخر.
قد تكون ابتسامتي
رداء يغطي حقل الشوك في جسدي
قد يكون رقصي على خاصرة السراب
احتفالاً مجازياً على شرف خيبة
كسرت كؤوسها في ليالٍ سابقة
لحلم يحلم بأن يزهر.
شاحب وجعي...
قلبي يتصدع من تلك السلالم
التي تنهار مفرداتها
من علوّ الجنة المعلقة على اللغة الضحية
شاحب وطني
كرجل عشقني وامتهن السفر في الغياب
حزناً يليق بأنانيته،
فرحاً يختطف إنسانيتي.
أجوب في شرنقتي وحدي
لا نافذة تصنع لليلي معني..
لا جواز سفر إلى ذلك الحلم الذي
تعمد بنبيذ الخيبة

في ليل تراكم على ولادتي
وقد أصير نصاً محاصراً بالفراغ...
أو لغة بريئة الاحتمالات
أو إلهاً فاشلاً في كون طينيّ التكوين
أو وطناً يشبه وطني الرجل
الذي غفا يوماً على وسادتي الشائكة ثم بللها بالغياب

قد أصير ما كنت أعرف أنني لن أصير أبداً...
امرأة تمسك بأطراف كل ما هو آيل للرحيل.

سوريا (الأرجنتين)

نافذة

الرجلُ الذي فَتَحَ نافذةً،
لم يُلَوِّحْ بمنديله لسحابةٍ عابرةٍ .
السحابةُ لا تُسْقِطُ غيرَ أحجارٍ تتراكمُ،
لتختبئَ الغُثْرانُ المذعورةُ في غرفةٍ ذاكرته.
ما كان للرجلِ أن يري أوجاعه
تركلها - ككتابٍ قديمٍ- أحذيةُ الجندي،
ولا بائعاتٍ يُخبئنُ أجسادهن
في سلالٍ فاكهةٍ .
فقط كان له
أن يتعرَّفَ إلى هؤلاء،
الذين أطلقوا من كُفِّهم ظلالهم الحبيسة،
وإلى هؤلاء الذين انتظروا
أن تسقطَ أعمارُهم
كعودٍ قشٍ من منقارٍ عصفورٍ .
والذين تركوا هزائمهم أماناتٍ في قلبي .
وله أن يزرع في أصيصِ النافذة أصابعه المفقودة.
الرجلُ الذي فَتَحَ نافذةً
في صدره،
لم يكن له
غير كبرياءٍ أبي ونَدَى حزنه.

مها بكر

نصوص

١

أيديهم تتبعها الجبال ...
وخلف كل ظل وجهك ...
أظافرهم ممحوّة يحوشون الثلج والليل والقصب ..
يكّدسون القبلات تحت الأرض ..
يغرسون الشمس على ثياب شتوية ..
بينما حقولهم تخلو من البرد ...
الحدود وغزاة جريحة تحمل الحطب من البئر للحجل ...
وعلى الجرف كانت ..
تصقل حنجرتي بالتراب ..
وترفع يدي من مذياع صغير ..
تغني أنامورا ..
منديلي أصفر جداً ...
خلف بيتك تعيش قصيدة طويلة ..
ويجري نهر لا يسمع صوته أحد ..
يسرون على خط الأفق ..
تتبعهم بنات حافيات يحملن سلالاً ..
أقداماً خفيفة ..
ونجوماً ملونة بالهواء ..
يذهبون ونظراتهم لامعة كنصل سكين في ظهيرة بعيدة ..
والآثار عشب يسكن شقوق العين ..
بذاكرتهم الذابلة وجرار يخبئون خلف التل ..
وخلف التل أرضهم الوحيدة ..

بينما ماريا تمشطُ صغيرتها تحتَ ضوءِ القمرِ ...
وينضجُ معقود المشمش ...
بينما حنا صانع النبيذ في تل نصري ..
يجمعُ من الكروم خواتمي ..
تبيست تحتَ شمسٍ تحرسُ بيوتَ الغائبين

٢

١

شَعْرِكِ طویلٌ جداً ,
داعش على الأبواب ,
وغزة تقاوم لوحدها .

٢

الحدائثُ تواصل الزحفَ ,
على الفيس بوك ,
حريةٌ افتراضيةٌ ,
وأوباما في بيت لاهيا ,
يحتفلُ بعيد ميلاده ,
عشاءٌ فاخر ,
ونادلهُ من الهنود الحمر ,
تدلقُ الدخانَ من أذنيها ,
على ربطة عنقه ,
وهو بجديّة يفكّرُ بمقهىٍ بحري ,
يعملُ به خريج غوانتانامو ,

وبصراحة القميص الأزرق كان يليقُ به ,
وهو يتحدث عن موطنه الأصلي .

٣

غادروا الشرفة ,
والأزهار دون قتال ,
كانت تصعد إلى السماء .

٤

وتنورتكِ الترابيّة أيضاً ,
لم تتمكن أن تحمي المطر ,
من السقوط .

سوريا (ألمانيا)

فتحي ساسي

تستغزني الكائنات

عَلَى طَاوِلْتِي أَوْرَاقٌ مُبَعَثَرَةٌ .
وَقَصِيدَةٌ لَا تَنْتَهِي...
وَأَنَا كَعَادَتِي تَسْتَفْزِنِي الْكَائِنَاتُ الشُّعْرِيَّةُ،
لَأَنِّي مَازَلْتُ أُبْحَثُ تَحْتَ الرَّمَادِ عَنْ كَائِنَاتِ «الْخِيْمِيَّائِي»
كَيْ أَعْمِرَ مَائَةَ سَنَةٍ فِي عَزْلَتِي .
فَالْعُزْلَةُ تَعْرِفُنِي جَيِّدًا...
وَلَا شَيْءَ يَكْفِينِي غَيْرَ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ تَنْخُرُ رَأْسِي.
وَتُبَعِثِرُ اللَّيْلَ فِي دَمِي.
فَأَمْسِي وَحْدِي دَاخِلَ الْكَلِمَاتِ .
أُبْحَثُ عَنْ ظِلِّ لِلْمُكُوثِ مُبَعَثَرًا بَيْنَ كُتُبِي...

عَلَى الْقَصِيدَةِ

كَعَادَتِي كُلَّ يَوْمٍ ...
أَدْخُلُ وَحْدِي غُرْفَةَ الْجُلُوسِ ،
مَعَ قَهْوَةِ الصَّبَاحِ الَّتِي تَنْتَظِرُنِي بِطَعْمِ الْحَزْنِ .
أَجْمَعُ الرِّيحَ فِي حَصَالَةٍ قَدِيمَةٍ .
وَأَرَاوُدُ قَصِيدَةً تَلْبَسُ كَعَبْهَاءِ الْعَالِي ...
تُرَاوِدُنِي لِأَرْبَطَ حِدَائِي .
وَأَنَا أَمْشِي عَلَى الْبَيَاضِ خَافِيًا ...

غمكين مراد

أنا مثقوبه الروح

بارداً كثلج
مُتَجَهِّماً كفزاعةٍ
أَجْذَبَ رُغْماً حِينَ التَّمَنُّعِ؟!
بسيطاً كطفل
لهوفاً كشحاذ أنْفَرَّ حِينَ فَرَ الشَّغْفُ وسقط؟!
دواليك
دارتُ عليكَ الحياةُ يا: أنا!
ودارَ بكَ العُمُرُ إلى ما لستَ أنا؟!
لا لفتةً
لا نظرةً
إلى وراءٍ وإن كانَ ما يدورُ حَرَباً
لم تأبه كُنتَ
لم تأبه بكَ كُلُّ الجِهاتِ والوجِهاتِ
وجِهَتِكَ وحيدةً
أنتَ أنا
وما كُنتَ إليه تَلَجُّ من ذاتِكَ ذاتِ أُنَاكَ؟!
لم تزدَرِدُ إِلَّا نَفْسَكَ،
وإن قاسمتَ عاهرةَ الحياةِ لأبتليتَ بِسِرطانِ نَفْسِكَ؟!
لا لِنُقْصٍ أو إِسَاءَةٍ ولا انحرافٍ حتى،
إنما لأنكَ أنتَ ما أنتَ عليه؟
أنا: مَثْقُوبَةُ الرُّوحِ
بأنفاسِ نَشْوَةٍ ليست للبيعِ.
أنا فجيعةٌ في كهفٍ وحدتها

لا ارتزاقَ من خطيئةِ
فقيرٍ أنتَ
وفقيرةِ أناكَ
بلذةٍ: يُرَقِّعانِ ثوبَ الحياةِ في عِزلةِ.
دارتِ بِكَ كُلُّ التوارِيخِ الممهورةِ بِجمودِكَ
ولَفَظتِكَ أنفاسُ العُمُرِ الأَخيرَةِ أنشوطَةَ عُمُرِ غادرتِكَ!؟
وجُومِكَ
حضورِكَ
غيابِكَ
هاجِسُ الظلِّ في كُلِّ مُحيطٍ كُنْتَ!؟
دارتِ بِكَ الحياةُ ما دارتِ
وأردتِكَ ظِلًّا في ظلِّ جدارِ
لا حِراكَ
لا وقتَ
يُعَرِّفُ بِكَ ما أنتَ عليهِ يا أنا
وما صرْتَ؟
كَمْ لعنةِ لَكَ عليكِ؟
كَمْ نَدَمٍ بِكَ فيكَ؟
كَمْ دليلٍ لإدانتِكَ لَكَ لديكِ!؟
دواليكِ:
أنتَ فيما يُدِيرُكَ
لا ما كُنْتَهُ ولا ما صرْتَهُ.
هكذا أنتَ:
مُعَضَّلَةٌ تتأرجحُ بينَ النزولِ أو الوقوفِ عليكِ
بما كُنْتَهُ وما صرْتَهُ؟
هكذا دواليكِ:

تُدَارُ بِكَ كُلُّ الْأَيَّامِ
وَيُدَارُ بِكَ لَيْلٌ دَاخِلَكَ وَنَهَارٌ مَنفَاكَ
وَكُلُّ مَا هُوَ لَيْسَ وَقْتٌ وَلَا حِسَابٌ فِي حَضُورِ مَشِيئَتِكَ.
قَانِعًا بِجُبْنِكَ
مَهِيبًا مِنْهُ وَبِهِ أَيًّا مَا يَخْلُقُهُ.
كُلُّ الْفَضَاءِ، رِيحُهُ أَنْفَاسٌ كُنْتَ!
أَرَدْتَكَ عَاصِفَةً قَلْبِكَ طَرِيحًا مَا خَانَ جُبْنَكَ.
جَذَابًا بِبِلَاهَةٍ كُنْتَ!
قَبِيلَةَ كُلِّ شَغْفٍ سَكِيرٍ مِنْ أَنْثَى كُنْتَ وَأَسْفَاءً دُمْتَ.
أَنْتَ أَنَا خَارِجَكَ؟
دَاخِلَكَ ضَغْفٌ حُزْنٍ لِتَهَوُّرِ الرُّوحِ فِيهِ:
مَا مَاتَ
مَا انْتَحَرَ
بِنَزْوَةِ مَأْثَرَةِ الطَّيْبَةِ فِيكَ.
أَبْحَرْتَ فِيمَا لَيْسَ مِنْكَ
أَغْرَقْتَ كُلَّ سُفْنِ الْأَنْفَاسِ مِنْ صَبْرِ عُمَرِكَ
وَأَسْقَطْتَ جَبَلَ أَنْأَكَ فِي وَادٍ هُوَ أَنْتَ الْآنَ.
دَوَالِيكَ
دَارَتْ عَلَيْكَ:
كُلُّ اللَّحْظَاتِ الْعَاقَةِ لِأَمِّ جَلْدِكَ
كُلُّ الْإِغْوَاءَاتِ الْمَارِقَةِ بِأَرَادَةِ حُبِّكَ.
أَجْفَلْتَ:
كُلُّ ذَرَّةٍ لِحِظَةٍ مِنْ عُمَرِكَ.
أَغْدَقْتَ عَلَيَّ أَنْأَكَ فِي أَنْتِ
وَأَسْهَبْتَ فِي شَجُونِ نَفْسِكَ عِنْدَكَ.
وَأَبْعَدْتُكَ عَنِّي أَنَا مَا كُنْتُ!

دواليك
جوبهت بنفسك تمنعت.
وأصدتك الحياة ابتسمت
أرهقتك الأيام سرت.
ألقنك كل السبل على كل الهاويات نهضت.
دارت بك كل تلك الجبهات آخر العمر سقطت!

سوريا

فوزية العلوي

زماننا

ذاك أبي
أنا وحدي أحصي خطاه
وأعرف كم من نبضة في الأرض يزرعها
تلك عصاه
له فيها مآربه
ولا غنم كيما يهش عليها الذئب
ذاك تل الريح
يذود كلاهما عن الأرض
حتي إذا جاء الخريف
وقفنا عليه ننادي الغيم
هيت لك ما أجملك
وما أجمل الزراع إذ أعجبتهم
سوق السنابل
وشعر مريم تذروه الرياح
فيضوع عطر القمح
والزيت المضمخ بالورود
تلك أمي
عنزاتها البيض
حجل البيشكو المنقط
بيضاتها التي تعرف من أي الديوك
تناسلت
وكيف ستطلع حمر الفراخ وسودها
والأزرق البني

حجراتها المتكئات على جنب البيوت
مهراسها الملكي
غربالها الموروث
خلخالها إما شدا فوق الحصى
غزل الظهيرة إذ عاد أبي
وتمايلت كيما تعد غداءه والشاي
ومآرب السمر البهيج
أوطاننا تلك
وكل ما يهب الحياة عبيرها وخريرها
وغناء غزلان ثغت في تلة للريح
فترنحت لغنائها حلفاؤنا والشيخ

أريج أحمد حسن
إلى الصغيرات العُجَّز:

ستفقدين عذوبتك
عندما يتحول لحمك إلى خشبٍ
وقلبك إلى قفصٍ بنفسجيٍّ
وعيناك إلى بركةٍ غيوم
وصدرك إلى غابةٍ
مزروعةٍ ببندقيةٍ صيد
من طرازِ الحروبِ الباردة

ستدقين جسدك بالمسامير
وتعلقينه فوق نوافذ بيتك
لتردى عن نفسك الصقيع
وترتبي عظامك في المدفأة
لاستمرار النار بطعم الحريق
وستشربين نبيذ الحياة
على فراءٍ خروفٍ ذُبِحٍ للعيد
ومُلِحٍ جلده تحت الشمس
فصار يابساً ، قاسياً ، جاهزاً
لدورٍ جديدٍ

المساحة؛
ستمحك نوماً طويلاً
كأن يطول سريرك عند قدميك

مساحة جثة ضخمة
متصلة بثقب في الضوء
يتسرب منه ماء المخيلة

إذا مدت يديك لاستكشاف محيط الرأس
حذار أن تخافي - الحب وجع على وجع -
لبيتك ظهران جبليان مرتفعان حدّ اختناق الهواء
ولذاتك ذات أخرى تحوم فوق البوادي وتحطّ في البحر
لاتغرق ، لاتموت، لاتلهو بخصال شعرها، ولا تقاتل

الذات المنصهرة ، اثنية تتوق لشقيقتها بالتوالد
لذا لاتوبخيتها إن ضمتك مرّة، أو قصّت لك شعرك
لتذكرك بأنّ :

ثمّة أجنة تضيع في فترة التّحضير للحمل
وثمّة دماء يفرزها عقلك ، تصب في مجرى التنفس
وثمّة عناكب تلف عنقك ، وتسحبك نحوها
كأنها إبرة تخيط النزف العالق في الشفتين

أحبها

السقف اللحمي رقيق في الوسط
لذلك تمطر بشدة قبل كل عاصفة
وتثور الطبيعة دلالة على الاهتزاز

تحمر الأشجار لأن سكب القلب بحرارة عالية
تغادر الأقفال أبوابها، وينفتح العالم على السجون

إن أحببتِ:
أغلقي عينيكَ ، وصيري فراشة
وظنّي أنه الضوء ولا تلتصقي كثيراً
سيؤلمك بزوجه على كتفيك
وستنقلينه بينهما مثل ابنك الوليد
عندما يتعرف على حليبك لأول مرّة

إن أحبّك:
صار بدرك الشهريّ الدائم
قصب صوتك
عرق روحك
رنة الصبح في مفاصلك
و نبتك دائمة المواسم

لاتخافي
الرجال ليسوا آباء ، ولا أخوة
هم منازل نبنيتها في أحشائنا
ثم نقول: كيف ولدتم؟!
كيف خلقتم منا
وكيف إليكم يصير الرجوع؟!

عفراء قمير طالبي

الشعراء

الشعراء أبناء النهر الشرعيون
ما كانت أمهم غيمة ولا قيثارة
مذ وجدت الضفتان
والأمُّ «امرأة» يعبرها النهر
///

الشعراء الذين يرعبهم صوت الرعد
والمصباح المتدلي من السقف
وعقارب الساعة
لم ينسوا يوما أنهم اطفال
///

من أقدم سگان النهر الحصات
من أقدم سگان اللغة الشعراء
حين لا يتواصل الشعراء مع النهر
فثمة حصوات في حنجرة اللغة
///

لا يحتاج الشعراء ربطة عنق
كي يكتبوا قصيدة
تماما مثل النهر
لا يرتبط خريره باستقامة الماء
قفص لصباح غائم
الوحدة جارة طيبة
تتفقد أحوالي حين لا يزورني أحد ...
هي ليست جحيما أو قفصا لصباح غائم

ليست لغزا معلقا في ذيل سحابه
الوحدة أعلى من جدارين يوحدهما الطلاء
أذكى من الذهب و من كلّ الفراشات
الوحدة مغامرة كبيرة
لا يطيقها إلا من كان له قلب عوليس.
قديمة قدم الرسالات والأنبياء والأرض والطوفان
الوحدة، هذه « الجليله » لأنّ فيها شيئا من الله
كما يلفّ الهديل شجرة
هكذا يبدأ الحب،
صغيرا ومجهولا
كنبته أسفل القدم
كلّما رمقته بعمق ارتفع مطوّقا قامتك
كلّما لنت له تهدّل وأزهر
هكذا هو الحب، يلفّك كما يلفّ الهديل شجرة
كما تلفّ راقصة الستريبتيز العمود
ساذج وطيب كخيط بخور
كطوق أوركيد،
خطير كأفعوان
حين يلتفّ حول رقاب العاشقين...

الجزائر ٠٩-٠١-٢٠١٩

علاء محمد زريفة

الله امرأة..

هناك شخصٌ ثالثٌ

بيننا

نحنُ الثلاثة

(الديوث، العاهرة، والشاعرُ يتَّوَحَّمُ قصيدته البكر)

يشترى قلباً مستعملاً

يتأكدُ ربطَ حذائه

يتفننُ

استعراض أسنانه

يراهنُ خلف ظل رَجُلَيْنِ

يعتمرانِ كتفيكِ

على الحصانِ الأعرجِ

قلبكُ

لا أثقُ بشمسِ النهارِ

أكذبُ نبوءاتِ الليلِ

تضع عِصابتَه السميكة

تقتادني

روائحكِ الصيفية

أفتحُ (الباب التاسع)

للمجدلية

أغلقُ

ما جاء

لسان النبي

على الكرسي الكهربائي

لستَ شجرة

صارت ماءً أغنيةً

مجردَ ماءً

وحَمَلتِ يا عاقرَ الروح

بالأعوامِ والأيامِ

أمانِي الطغْلِ الهاربِ

قدركُ

والبالغِ

سحقِ خصيتيهِ

مواسمِ الربيعِ

أدعى مثليتكُ

دخلنا حفلة الحياة - الأوبرا

صارت ماءً

وصارَ الربُّ

امرأةً

تُنجدني الأسطورةُ

أدخلُ إحدى الحجرتينِ

العدمِ

أو العاصفةِ

أسبحُ ظهرَ حوريةِ

ألثمُ نجمةً تبصقُ

وجهكُ

و أعبُرُ وحيداً

وحيداً درب اللبِنِ

رمادَ التبتانِ

الهك
كلكِ البوليسي
قروذكِ الزرقُ
ألواحكِ
خياناتكِ المحمولةُ
نسيجَ البويضة
إلى البقية
أنا
البقيةُ

أتشبتُ قبري
شراشفَ عظامي الميِّتةُ
لا عائداً الأحياءُ
و لا معزياً
يتغذى
روثَ كلماتي
خنزيركِ البريةُ
بجامعُ الثلاثةُ
(الديوث، العاهرة، الشاعرُ خارج برميل تهيؤاته)
أصرخُ
بكل ما أوتيتُ من موتِ
التوبةِ
أرفضُ القُربانُ
أنا
أرفضُ
القُربانُ

نجد القصير

كلمات كاريكاتورية

(١)

يا للكارثة؛
لم تُمطر اليوم،
فإلى مَنْ سَتَحْمَلِينَ مسؤوليةَ إفساد مكياجك.

(٢)

كلُّ من حضرَ لي أمسيةً شِعْريةً
عرفَ أنني بدأتُ حياتي نادلاً في مقهى؛
فما إن أسمعُ تصفيقاً، حتّى أترك المنبر
وأسارعَ لأسألَ كلَّ الحاضرين عن طلباتهم،
من طعامٍ وشرابٍ.

(٣)

يا للأسى،
ثلاثونَ ديواناً كتبتُ بابتسامتها.
وها أنا اليوم
أكتشفُ أنّها لم تكن لي.

(٤)

لأسابيع عدّة
وأنا أتظاهرُ بالعمى أمامَ جارتي الحسناء،
اليوم وبالصدفة؛
رأنتني في الشارع أقودُ درّاجتي الهوائية،

فسارعتُ إلى شقَّتِها
وأسدلتُ ستائرَ غرفةِ نومِها
المواجهةِ تمامًا لشرفتي.

(٥)

انقطاع غير مُفاجئ في التيار الكهربائي؛
أدّى إلى توقف جميع مفاتيح الكيبورد عن عملها،
باستثناء مفتاح المسافة الفاصلة
بين المواطن العربي ووطنه.

(٦)

بسبب تشنّج عضليّ مُفاجئ؛
كدتُ أن أغرق في البحر وأصبح لقمه سائغةً
في فم أسماك القرش،
صوت أسنانها وهي تطحن نظّارتي لا يُفارقني،
كذلك صوت استغاثة قلبي
وهو يغرق في حب المرأة التي أنقذتني.

(٧)

كمثل سمكة سلمون
أسبح عكس التيار،
حتّى إذا ما فتحتُ فمي
وقلتُ أحبّك،
لا يصطادني أحدٌ سواك.

(٨)

لا أقيمُ وزنًا لأحد
إلا وأدفعُ الثَّمنَ،
وكأنَّه وزنٌ زائد .

(٩)

كلُّ شيءٍ حولي
يعلو ويرتفع،
الأسعار
أصواتُ الباعةِ
درجةُ الحرارة،
إلا ثوبٌ حبيبتني،
فما زالَ عالِقًا
عندَ الرُّكبتين .

(١٠)

أيُّها العالمُ،
بالعرضِ البطيءِ
أشاهدُ وجباتك السريعةِ
وأقفُ عاجزًا عن لحسِ إصبعي .

(١١)

ما دامت حمالةٌ نهديكِ
مُعلِّقةً على حبلِ الغسيلِ،
فلن تهدي العاصفةُ .

(١٢)
وهو يُشعلُ لي سيجارتي؛
يُخبرني طبيبي
بضرورة الإقلاع عن حُبِّ النِّساء.

(١٣)
هذا الذي يسقطُ من عينيك،
دمعٌ
أم إنَّه العالم.

(١٤)
أكلُ الجزر،
لا يفيدُ في تقريبِ وجهاتِ النَّظر.

(١٥)
أولهُ مطرٌ
وأخرهُ وحلٌ؛
الحبُّ.

سوريا

كأنه رأى...
كأنه سمع

رأيتُ.....

ركباً يرافقُ الخُطى الى الغيوم رؤوساً على جانبي
الحياة، كأنها طلع الملائكة!!! كغوفاً تطيطبُ على كتفي
التعب وتمسحُ رؤوساً عالقةً به، ضلوعاً تذرو أرواحاً
معلقةً تتأرجحُ بالليل، موكب المرأة من نور كرنفالا في
شرفة القمر لا يعرف العشق في السماء تلك التي مارت
بالمواكب والحبال والسياط
سمعتُ.....

ما نحر الموت من قصصٍ صليل سيف تكسر عند أضراسه
النجيع حثيث خطى ترتل الزمن خريراً ماءً بين أصابع الأيام
يهزأ بالظماً، زغرودة دمعة ترتطم الجفون بصداها خيمة
تحمي قلباً يتحرق بالدم

العراق

التحليق نحو الشمس

تبحث الساعة عن الوقت
الذي أضاعت مواعده
العقارب تدور
مثل طيور ذهبية في سماء المستحيل
تحلق و تحوم
ترتقي باتجاه الشمس
تصبو نحو الجنة
لتصنع لليقظة أحلاما و خيالات

العتمة قطار أسود
و المحطات لحظات
يفرح فيها المعنى
عبثا ترسم الألوان في الظلام
النور حلم العتمة
آخر المطاف قمة وثلج أخضر
نصلها بعد حين
نتوقف بسلام ودون نساء نعشق

في الألف البعيد، موجة أنا
لكن بتردد خفيف
أخفت ثم أبعث من جديد
أجوب الكون وفي المجموعة العظمى أعيش

أشارك بالمصير
هناك لا زيف بل صلاة دون مديح
فردوس وكتاب من رمز
يتجلى بمداد النور
ترتل الملائكة مزامير العقل
وأناشيد العارفين
صنع الزمان للصدفة عداله
صارت الحياة قدرا معللا
دون أخطاء تسير
كلها يقين بيقين

أنا الجذر، ربيب النهايات
أقمت العدل
سيد الأعداد وشريك في الملك
في العالم الخلفي لن أموت
حواري الصامت صار أشعة
أمتطيها لأرمح في ميادين الخلود

سمية العبيدي

مقلّمة الأطراف

مقلّمة الأطراف

مدعسقة

أتخبط في أكفاني المفترضة

أبحث عن عمل مجز

أرفو أثواب العطل

الجاثم منتظرا

عند تخوم العمر

فراغاً

أتشبت بالآتين

عبر شعاع القمر المنكفيء

ذبابه

أتوسل بجذاذات

تتوقد في الظلمة

أن تعفيني

من ذكرى أمل يتلوى

أفعى

في خلد النسيان

رقما

في قائمة لم تُدفع

ثمنا للسكر للضغط

وقصور الكلية

والسرطان

رقما لا يعرفه الحاسوب

لم يوثقه «الأستاذ» *
ولم تنطقه الشفتان
معلقة أنا
على أستار مللي
مثل فقاعة
نافذة الصبر
أنا قنطرة
تمرق فوقي
ثوان تتلكأ كالظلمة
لا تأبه من يحصيها
أو يرميها مثل رداء بال
ويغسل كفيه
من أدران الزمن اللاطي
كجذور البلوط
كأرومات
غابة السنديان
أبحث عن عمل
ينسني الصحو
ينسيني التلبث
في قعر زجاجة
أتلوى
مثل «فلينة» راقصة
وينسيني
عدّ ترايلي
وأغاني لم تتعرف
وجداني

وجناني
وقصائد لم أكتبها
لا زالت تنبض فيّ
وأناشيد طفولة
لم تنضج في ثغري بعدُ
ينسيني
أحلاما لم تغزُ عيوني
وشوارع
ما أعرف لون نوافذها
وشميم الأزهار التي تنمو
في جزرتها الوسطية
مدناً
لم يصحبني الشوق اليها
حتى على بسط الريح
ومعارض
ما اضطربت عيناى عند مواسمها
لتشرنق
لوحات حصاد
وبيادر قمح
وملامح أنثى غجرية
وشواطىء
لم تهمس موجهها
دغدغة
تغسل أقدامى
من خف يباس

ميثاق كريم الركابي نكاية بالقبيلة

نكاية بالقبيلة أبدأ عامي بكلمة (أحبك)
وأتعاطى الشعر على مرأى
أبناء عمومتي
أعلن الشوق عليك
حتى تصير مدينتي عرساً
تصل مزامير أفراحها
حتى حدود قندهار
نكاية بالقبيلة
أرفع غطاء الخوف من قلبي
أحطم قيدي بنور ابتسامتك
أضمد جراح العمر بوطن كتفك
وأزهرُ حرية كلما غازلتني
بعشتار
نكاية بالقبيلة
أفتح نوافذ الأعراف
للتحول العورة إلى ثورة
وتشفى تاء التأنيث من العبودية
أحرر ضحكات العذارى
لتغدو الطرقات، الأسواق
البيوت القديمة،
مرايا وإغواء أقمار
نكاية بالقبيلة
أفكُ طلاسماً جاهلية

أرخي سماء الحلم لكل خلخال
يرقص خلف الجدار
وتقفزُ «هي» من آخر السطر
لتكون أول حرف بالحرية
نكاية بالقبيلة
أكسرُ كل ضلعٍ من سلالة الظلم
أفتح الحواس ليعبر الحب بسلام
وتصبح كل النساء على قيد
العشق
أقيم انتفاضات من الموسيقى
أرسم خرائط من التمرد
أحطم حائط الذكورية
وأقيم دولة من الكحل
تحكمها عيون كل الجنوبيات
نكاية بالقبيلة
أجعلُ صدر العالم العربي
مأوى للعدالة أضيء شموعا بعقل آدم
بعدد أصابع الأممات
بعدد الصفعات على خدود البنات
أحول السبي لجنابة
تحملها أكتاف المتجبرين
وينسى الدمع طريق عيون النساء
نكاية بالقبيلة
أنثر شقائق النعمان
على سيدات الشعر
أصوغ من بيارد القمح قلائد

تزين جيد الكادحات
أضيف ربيعين لفصول الشكالى
أتوج العاشقات على عروش
المستحيل
أجدد التوقيت الشمسي والقمري
على عدد الشفاه التي داقت التقبيل
نكاية بالقبيلة
أودع زنازين الحرمان
يطير حلمي على ظهر غيمة
لتمطر أغنيات حناء
تبلى ضغائر بنات الأهوار
وبثرى كل موءودة
أعمي عيون من يمتهن البطولة
على حواء
نكاية بالقبيلة
أطرز على ثوبي حروف إسمك
أطبع على خدك قبلة وألف
وأنام على ذراعك
حتى يموت الجهل في الأوطان

العراق

إيقاعات رَعَوِيَّة

(١)

لا أسحبُ من قصيدةٍ يديَّ في الليلِ
ولا أغفو لأستريحَ من لواعجِ النهارِ
لا أمشي لكي أبلغَ اثاكا وكي أقارنَ الصدَّ بمعنى الوصلِ
أو جرحي بوردِ الريحِ
هل تسحبُ غالا عطرها من زرقةِ الشبَّاكِ في لوحةٍ دالي
وهي في أقصى حنينِ الروحِ؟
هل تغمضُ إلسا وردةً في قلبها من غيرِ أن يكونَ فيها
وجهُ أراغونَ؟
كلُّ امرأةٍ إلسا
لها من رغوَّةِ التفاحِ جسمٌ هائجٌ
ومن حفيفِ الماءِ صوتٌ ناعمٌ الفحيحِ
يستديرُ نصفُ قمرٍ في وجهها النائِمِ كالمهزومِ بعدَ
الحربِ..
لا يشيرُ للأعلى لا ينوحُ
*

(٢)

لا أتبعُ الغاوينَ، لا يتبعني غيري
أنا الهائمُ بينَ المتنِ والهامشِ، بينَ الصوتِ والصدى

وبينَ امرأةٍ تولدُ من جمالها، وشاعرٍ يولدُ من مجازهِ
لا أتبعُ الغاوينَ، لا يتبعني الغاؤونَ
لي من آخري المسكونِ بالناياتِ تأويلٌ
ولي تَفَاحَةٌ عذراءٌ لا تقربها حواءُ
لي صغيرةٌ صغيرةٌ مطويةٌ في آخرِ الديوانِ
لي أنوثَةُ النثريِّ في (مدام بوفاري)
ولي الشعريُّ في (نهايةِ التاريخِ) أو في (معجمِ البلدانِ)
*

(٣)

ليسَ يا دو موسيه بالضرورةٍ أن يجعلَ الألمُ الفدُّ منَّا
عظاماً، أتذكرُ جورج صاندَ يا أتعسَ العاشقينَ؟ أنا أتذكرُ كلَّ
شبهاتها العابثاتِ، وأعرفُ كلَّ وريثاتها، لا تقل لي بأنك ما
زلتَ تعشقُها، لا تقل لي بأنك... لا شيءَ، لا شيءَ، قلبي
عليك، لأنك قطرتَ من أجلها كلَّ كحلٍ لياليك حبراً يضيءُ،
لو أنك كنتَ قسوتَ قليلاً على من تحبُّ، لو أنك عالجتها
بالفراقِ، وعالجتها بالعناقِ، لخلّصتَ قلبك من مخلبِ
الحبِّ في جسمها، ولنمتَ قريرَ الرؤى في سريرِ الأبدِ.
*

(٤)

رجلٌ إلى امرأتينِ في امرأةٍ يقولُ لمن تعالجُ بالصدودِ
غيابهُ عنها: احملني عني الغيومَ لبرهةٍ كي أستريحَ من
الوقوفِ على طلوعِ الذكرياتِ..

يقولُ للأخرى: انزلي من برحكِ العاجيِّ كي تخضِرَ هذي
الأرضُ بعدَ مرورِ أنكيدو.. انزلي من شهوةِ بيضاءٍ في سفرِ
المزاميرِ.. انزلي من قطرةِ الصلصالِ
في أثوابِ آدم.. من بكاءِ العطرِ.. أو من دمعةِ التفاحِ يا حواءَ
أحلامي..

أراكِ الآنَ فيّ وفي الظلالِ تعانقينَ الصيفَ..
أشربُ عزلةَ الشعراءِ والمتسولينَ
وأنتِ كالمتأملينَ البحرَ ترتشقينَ قهوتكِ المضاءةَ
بالنعاسِ وبالنيونِ
أعيشُ منقطعاً عن الأشعارِ، فيما أنتِ تنشغلينَ بالأزهارِ
عن كلِّ الحروبِ
وتبحثينَ عن المرايا المستحيلةِ والفوارقِ بينَ شكلِ يديكِ
والسونيتِ
قلتُ كشاعرٍ يهذي: الوحيدةُ في الحياةِ وفي النساءِ هي
الجميعُ
هيَ الحديقةُ والصديقةُ والرقيقةُ كالغراشةِ والأنيقةُ
كالعروسِ
هيَ المصابةُ بالسنابلِ والمحاطةُ بالسواحلِ والشموسِ
فقلتُ: لا النعناعُ يكفي كي أقطِرَ من ندىِ عطري ولا
الليمونُ

عالجُ رغبةَ امرأةٍ برائحةِ الزنابقِ كي ترى..
أو عاجلُ امرأةٍ تُسمِّيها القصيدةَ.. بالصُدودِ

*

(٥)

الحياةُ التي لا تكونُ قصيدةً حبِّ على شفطي عاشقينِ
أو امرأةً سكبتُ شهدها لطيورِ الشمالِ..
الحياةُ التي لا تكونُ طريقاً عموديةً للطفولةِ
أو وردَ شاعرةٍ يتفتحُ في ليلها
ويعانقها وحدها ثم يقفلُ أكمامه
هي ما لا أفسرُها بالكؤوسِ التي فرغتُ آخرَ البارِ..
لا بالرياحِ التي أعولتُ في الدماءِ
ولا بسكارى السواحلِ والراقصاتِ النحيلاتِ..
تلكَ الحياةُ التي لا تكونُ سوى قبلةٍ في كتابٍ.. وما بعدها
*

(٦)

الجمالياتُ يتركنَ سهواً رسائلَ عشاقهنَّ
ويذهبنَ للصيفِ أو لاصطيادِ الندى..
لستُ عرابهنَّ.. ولستُ الوصيَّ على شهدِ أجسادهنَّ..
الجمالياتُ يتركنَ للشعراءِ صدى الماءِ خلفَ الصحارى
أو القمحَ خلفَ الأغاني
يقلنَ لعشاقهنَّ: عناقيدنا المشتهاةُ قناديلُ أجسادكم..
لا تروموا سوانا
فلن تجدوا في مدينتكم نسوةً غيرنا
*

فلسطين

هناك قبر الشاعر بقلم: لقمان محمود

كثيرةً هي معاناة الشعراء في سبيل نشر رسائلهم الإنسانية، بل أيضاً في محاولة العيش بكرامة في حياة قاسية، طالما تعرضوا لألوان التعسف والإضطهاد، إما بدافع أفكارهم الجريئة المناهضة لمواقف أنظمتهم السلطوية، أو انتقاداً لواقعهم المهترئ مادياً ومعنوياً، أو لأنهم اختاروا طوعاً حرفة الكتابة، التي لا تمنحهم امتيازات مادية وحيوية، كتلك التي يحظى بها صناع السياسة. لذلك، ندرك جيداً معنى أن تكون شاعراً، في بلد يحكمه سيطرة السياسة والثقافة، إذ عليك بكل بساطة أن تكابد، من أجل كسرة خبز كريم، ووطن رحيم لا يستأسد فيها الجلادون والمحتلون والمتسلطون. في واقع كهذا الواقع، عاش الشاعر الكردي أحمد نالبند، ما يقرب من ثلاثة وسبعين عاماً، ليموت منتحراً في عام ١٩٦٣، بعد أن فشل في التأقلم مع هكذا واقع، وبعد أن انحرف هذا الواقع عن شكله البسيط. فقد كان الشاعر يحلم بمدينة فاضلة ومجتمع آمن، لا تعكر صفوه المشكلات والحروب والفقر والمرض، لكنه قاسى من كل ذلك. فتجربته الشخصية أرشدته إلى أن هذه الحياة لا تصلح له، مما دفعته إلى هذا المصير الاحتجاجي المعتم. ولد الشاعر عام ١٨٩٠، في قرية بامرني التابعة لمنطقة بهدينان في كردستان العراق. تعلم القراءة والقرآن وهو ما يزال في السادسة من عمره. ثم أرسل إلى المدرسة الدينية، وفيما بعد درس علوم الشريعة فسافر من بامرني

إلى العمادية وزاخو ودهوك، إلى أن أصبح إمام وخطيب مسجد في قرية «بيدوهي» الواقعة على الحدود التركية. لكن الأحداث الدامية التي حصلت في منطقة بهدينان عام ١٩٢٤، والتي أحرق فيها الكثير من القرى على أيدي القوات الإنكليزية، جعله يتنقل بين القرى والمدن، إلى أن استقر به المكان في قرية «رويسي». كان أحمد نالبند، الشاب، «متهوراً» بمعنى ما، فما أن استقر في قرية بيدوهي حتى تزوج. هذا الزواج السريع كانت نتيجته طلاقاً أسرع. زواجه الثاني لم يدم طويلاً، فقد ماتت زوجته بعد أن أنجبت خمسة أطفال. تزوج مرة أخرى لكن هذه المرة تموت الزوجة مع ابنتها. استمر هذا الموت بشكله المأساوي إلى أن مات اثنان من أولاده الذكور، ثم أعقب ذلك موت ابنته التي كانت ترعاه. لذلك ليس غريباً أن نجد في تجربته الشعرية هذا الكم الهائل من السوداوية، طالما اتخذ من الشعر وسيلة للتعبير عن آلامه وأحزانه وفجائعه. فالشاعر يشعر بخيبة الأمل والإحساس بالحزن والموت اللذين أصبحا بمثابة الظل الدائم الذي يرافقه أينما توجه. ولا غرابة هنا إن تعالقت تيمة الحزن مع تيمة الموت وأفضت كل منها إلى الآخر. فهذا الشاعر السيء الحظ «في كل شيء»، له أيضاً قصص مؤلمة عن محاولات طبعه لدواوينه الشعرية. يقول طه مايي في تقديمه للأعمال الكاملة: كان أحمد نالبند شاعراً معروفاً في منطقة بهدينان، وكان لديه الكثير من المعارف والأصدقاء الذين عاهدوه دوماً أن يكونوا السند له عندما يقوم بطبع أشعاره، ولكن خابت آمال الشاعر بعد أن أدار له ظهره كل من عاهدته من قبل في مساعدته، لذلك اضطر الشاعر

وقرر أن يتجول في القرى ويطلب من أهلها «الزكاة» كي يستطيع أن يجمع المال الكافي لطبع قصائده، وللأسف خاب أمله في ذلك أيضاً، فتوقف عن طلب المساعدة. في عام ١٩٩٧، صدر للشاعر أحمد نالبند، الطبعة الأولى من أعماله الكاملة في خمسة مجلدات، تحت عنوان «حديقة الكرد»، بإشراف الشاعر طه مايي، بعد انتظار طويل، دام أكثر من ثلاثين عاماً. فإذا ما قارنا بين انتحار أحمد نالبند ويوكيو ميشيما، سنجد أن الأخير قد اختار الموت وهو في ذروة نجاحه محلياً وعالمياً، وكانت جائزة نوبل للآداب قريبة منه بشكل كبير. وكان آخر ما كتبه قبل أن يلج مقر القيادة الشرقية للجيش الياباني: «حياة البشر قصيرة، لكنني أود أن أحيأ إلى الأبد». أما أحمد نالبند فقد اختار الموت وهو في ذروة اليأس والفقر، وكانت حفرة قبره قريبة منه أكثر من أي وقتٍ آخر. حتى أنه كتب على قبره الذي انتظره طويلاً: «هناك قبر أحمد الشاعر.. ذنوبه كثيرة يا أخي.. قراءة الفاتحة منكر».

نصوص للشاعر:

□

تدوي ضربات الفأس
في أعماقي
فأنا الغابة المنكوبة
عندما تغادرها الأشجار
شجرة وراء شجرة
كي تصبح حطياً.

□
في أقصى بقاع كردستان
ما تزال إرادة الإنسان
تتعلم الحرية بشكلٍ أفضل.

□
ماكث في الموت المنحدر
منذ سنين
أقرأ صحفه كل يوم
لكن لا جديد أبداً
: فقط مات فردٌ آخر
من عائلة الشاعر نالبند.

□
سأكتب دائماً عن الأحياء
وأنا أتأمل الموت
وفي إحدى الزوايا المظلمة
سأعلن ذات يوم عن نوري.

